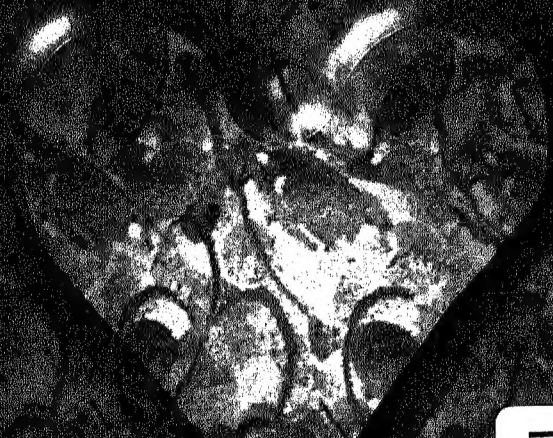
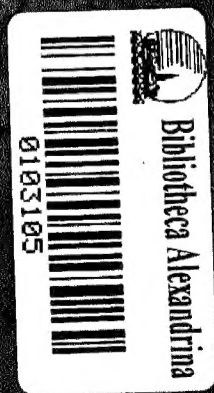


قيس

منيرة المسعود



للنشر
والتوزيع



قصة

خواطر امرأة

منيرة المسعود

الناشر

هلا للنشر والتوزيع

شارع الدكتور حجازي - الصحفيين - الجيزة
تليفون - ٤٢١ ٤٠٤ ٣٠٠ - الفاكس: ٣٤٤٩١٣٩

عزيزى القارىء :

ليس الفنان أصدوه من الإنسان
نفسه ، إذا تحدث عنه حياته ، خلوها ومرتها ،
وعند قراءتك لهذا الكتاب ، ستجد أنه مقدمة
المؤلفة لهن أصدوه تعبيرة عن مشاعرها وأحاسيسها
وما كان بدته عبر حياتها ، وتعبير عن صدورها وأحاسيسها
وذكرياتها ، كما عشت أنا من خلال كلماتها التى
أهتف بها فى مسامحة عارضة بموسيقى تزدق القارىء
كما حدث لى -

فأترككم للوقت مع هذه المشاعر الأمانة
مع تهنئتي للمؤلفة الأديبة السعودية ، ابتغى العزيرة

نبيرة السعود

عبدالمجيد بن عبدالمجيد

أستاذ التزويد الموسيقى
بأكاديمية الفنون المصرية

عزيزى القارئ:

ليس هناك أصدق من الإنسان نفسه، إذا
تحدثت عن حياته، حلوها ومرها، وعند قراءتك
لهذا الكتاب، ستجد أن مقدمة المؤلفة هي أصدق
تعبير عن مشاعرها وأحاسيسها وما كابדתه عبر
حياتها، وتعيش مع صدق أحاسيسها وذكرياتها، كما
عشت أنا من خلال همساتها التى أهنتها بما فيها
من عاطفة موسيقية يتذوقها القارئ كما حدث لى.

فاتركك للاستمتاع بهذه المشاعر الأمانة مع
تهنئتى للمؤلفة الأديبة السعودية ابنتى العزيرة
منيرة المسعود.

عبد الحميد توفيق زكى

أستاذ التذوق الموسيقى
بأكاديمية الفنون المصرية

إهداء

يا قارئَ كلماتي...
هي نبضُ حياتي
أهديها إليك
قد لا تشفيك
أو قد ترضيك
إن حياتي
فيها الحلو... وفيها المر...
والمرُّ كثير... والحلو قليل
الحلو جميل... هبة الرحمن
والمرُّ ثقيل... صنع الإنسان
ولكم اشتقتُ إلى الحنان!
لكن هيهات! أين الحنان؟
كلماتي تنبعُ من ذاتي
اقرأ كلماتي...

هي نبضُ حياتي...

أهديها إليك!

منيرة المسعود

حلمُ نجمةٍ حزينَةٍ

أيتها النجمة المطفئة على دنيائى من الأفق
القريب.. أشفقُ عليكِ من نفسك.. وأشفقُ على
نفسى منك.. ساظُلُّ شاطئاً تملئينه بهمّك...
وشوقك... وتعبك... كانت إطلالكِ سريعةً خاطفةً
كالحلم... وكان الرحيلُ كالإطلالِ سريعاً مجنوناً...
وبقيتُ أنا من الإطلالِ والرحيلِ أبحثُ عن
موقفٍ... ساظُلُّ بريئةً كالأطفال... وطيبةً
كالمجانين!



كان مستحيلاً

كان ذلك غباءً منى.. أن تكونَ واحدًا
ونصبح اثنين، أنْ أحبُّكَ كثيرًا.. وأظنُّكَ تحبُّنى
كثيرًا.. أنْ أخبِّئَ بين خطوطِ يَدَيْكَ ذكرياتِ
طفولتى.. وكلَّ يومٍ لى.. كان غريبًا انمَحَتِ
الخطوط.. أنْ اختنقتِ الوصية.. سألتُ كلَّ من
كنتُ أراه.. كلَّ ما كنتُ أحسُّه: كيف انتهينا؟
كيف؟ يصعبُ علىَّ أنْ أصدقَ المستحيلَ! كان
انتهاؤُهُ المستحيلَ! كم كان صعبًا أنْ أعيشَ
المستحيلَ! كم كان صعبًا أنْ أصدقَ أنْ كلَّ ما كان
بيننا خرافةً! وإنْ حبَّنا خرافةً من خرافاتِ الفجرِ،
وخرابيشُ طفلٍ صغيرٍ قسمِ المحبة، كلُّ ذلك كان
غريبًا.. وكلُّ غريبٍ واقعٌ ومستحيلٌ.. أتصدقُ
الآنَ أنْ حبَّنا كان مستحيلًا.. خرافةً.. وهما..
ضياعا.. إنه لاشئ.. لاشئَ أبدًا!

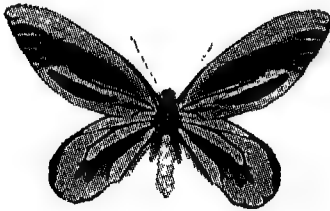
خيالُ حبّك

يخيّلُ لى أنك رقيقٌ كأنفاس النسيم فى ليلةٍ
صيفٍ حالمٍ.. كخيالِ فنانٍ مبتسمٍ كالوردِ المتفتحِ،
تصفحُ، وتغسلُ أخطائى الصغيرةَ عن قلبى.. كما
يغسلُ المطرُ أوراقَ الشجرِ، وأحياناً يخيّلُ لى أنك
قاسٍ جبارٌ كالزلازلِ حتى لتقبضَ على أعناقِ
الزهرِ، وتشدّ عليه بقبضتكِ حتى يذبلَ فى يدكِ،
ويخيّلُ إلى أنك منتقمٌ لا تصفحُ عن ذنبٍ! بل تقتلعُ
المذنبَ كما تقتلعُ عواصفُ الخريفِ الأوراقَ التى
هرمتْ دونَ ذنبٍ جئتُهُ إلا أن عمرها قد انتهى،
وتبدو لى فى هذه الحالةِ كالضبابِ الكثيفِ،
كسحابٍ أسودٍ، ونميرٍ متوحشٍ، تسيرُ فى موكبِ
الرعدِ والبرقِ، وتطأُ الدنيا بقدميكِ كأعوادٍ يابسةٍ
ممزقةٍ.. إلى متى خيالُ حبّك يطاردنى هكذا؟!

دخان الرماد

أين نسكبُ الأحزان؟ إن الصورة الأولى
للعذاب.. التشاؤمُ ينحبسُ في الوجدان، ثم يتطورُ
ويصبحُ أرقًا لا يحتملُ، يتصاعدُ من خلال دخان
الرماد المترسبِ في الأعماق، وعذابُنا يقعُ في حالةٍ
واحدةٍ، ولكن ليس دائمًا هو اللاشعور.. اللاوعى..
إلا أنه عذابٌ إنسانىٌ يبحثُ عن طاقةٍ هائلةٍ.. عن
عاطفةٍ شجيةٍ.. على رؤيةٍ مشرقةٍ ناضجةٍ بالحبِّ
والعشق للحياة.. والخروج من البوتقة الحقيرة!

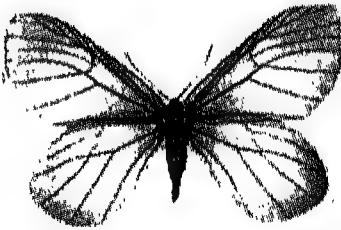
أو.. كلمة لم يَعُدْ لها معنى في وجداننا
المشروخ!



صرخات نفس

لا أدري كيف أبدأ تسطيرَ ما يجولُ
 بالخاطر؟ فالقلمُ لا يطاوعني.. إنه ينامُ كطفلٍ بين
 أناملِي.. أه أيتها النفسُ العليّة! هل يستطيعُ الزمانُ
 أن يدمَلَ جراحَكَ الممزقةَ من الوريدِ إلى الوريدِ؟
 لا أظنُّ أنها جراحُ سنواتٍ وشهورٍ وأيامٍ وساعاتٍ
 ودقائقٍ وثوانٍ.. أه.. ألمٌ تجيشُ به النفسُ
 بصراخاتٍ قويةٍ لا يسمُعُها أحدٌ غيري.. أه أيتها
 النفسُ المعذبة! تحاولين الصمودَ بقوةٍ أمامَ قسوةِ
 الأيامِ وجبروتِها.. فإلى متى يكونُ صبرُكِ
 واحتمالكِ؟! ربّاهُ ماذا أقولُ؟! إنني أهلوسُ بما في
 داخلي من عذاباتِ الحياة.. أحاولُ أن أهرولاً في
 سراييبَ مظلمةٍ.. لعلّي أجدُ بصيصاً من الضوء
 لألحقَ به! ربما يكونُ الأملُ الضائعُ حتى بين
 متاهاتِ الطريقِ المظلم.. أه إنني أعانى بقوةٍ من
 ألمٍ في داخلي! ولا أعرفُ كيف أعالجُه؟ أزمتُ
 وصدامتُ قويةٌ واجهتُها ومازلتُ! ولكن إلى متى؟

لقد عشتُ بعضَ سِنِي عمري تائهةً بين الواقع
والضياع.. حسبته الفرَحَ والسعادة.. وفجأةً تبيَّنَ
أنه سرابٌ مخيفٌ، خَيَّمَ علىَّ من جميع الجهاتِ!
إن قلبي يتمزقُ ألفَ مرةٍ في اليوم، ونفسي تنُّ
بأنقالها! فإلى أين المفرُّ؟ ربَّاهُ هل من نجاةٍ؟ فأنا
لا ألجأُ إلا إليك، فأنت.. الواحدُ الأحد.. الذي
يستطيعُ أن يجعلَ ليلي فجرًا وضوءًا ونورًا وأملًا
وحبًّا.. لأعيشَ بقيةَ ما تبقى لي في راحةٍ وهناء..
ربَّاهُ أنا ألجأُ منك إليك، وأشكو همِّي وحزني إليك!

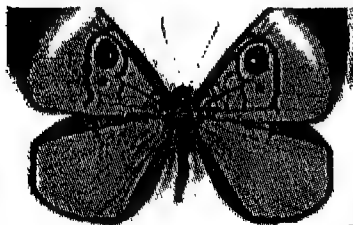


اللقاء الحالم

لا تبتعدى.. يا نفسى الحزينة.. فى
الصحراء المقفرة.. فهى لا ترحم! فكلها رمضاء..
وسموم قاتلة.. وظمأ نفسى شديداً.. بل امشى
الهوينا.. على صحراء رحلتى هذه.. وليصحبك يا
نفسى الليل.. والأشباح والسهر.. ونجوم الليالى
الساهرة فى انتظار موعدي.. ألا أيتها النجوم
الساهرة.. ماذا تنتظرين؟ إننى أرى علامات
الانتظار.. إننى أرى علامات الانتظار.. المؤرقة!
هل أنت يا نجيمات تنتظرين الصباح لكى تلتقين؟
ثم تغيبين على أمل هذا اللقاء.. الحالم!

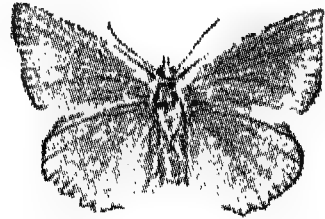
أتحدّيك

يا أنت! أنا أتحدّك فى حبى لك! ولو بحثتَ
عن أجمل النساءِ غيرى.. فستجدُ أننى أنا فى
نظرك.. وحلمك.. التى تبحثُ عنها.. الحبُّ
الظاهرُ القوى.. الذى لن تجده فى نساء الأرض..
والحنانُ الذى تبحثُ عنه فى ذاتك.. أتحدّى أن
تجده فى كلّ النساء اللاتى عرفتهن.. أن تجدَ حبًّا
يساوى حبى لك، ولو بحثتَ بين كلّ نساء الأرض
لن ولن تجدَ حبًّا كحبى لك، لأنه حبٌّ قوىّ يضاهى
كلّ ما بالأرض من الكنوز.



صرخة حب

يا أنت.. أوقات اليوم هي كل مزرعتك.. أما
أنا فمزرعتي كل الزمن.. فكل أوقاته وكل
حالاته.. أحذنا سيتعب.. أنا لا أتعب.. كلما أسمع
صوتك.. أرسم لك صورة.. كل اللوحات التي
علقتها على الجدار لك.. كل ملامح اللوحات التي
أراها ملامحك.. لو رأيتك مرة أخرى.. لرسمت
لك صورة جديدة.. وأنا أنتظر ملامحك مرة أخرى
لتتبلور بداخلي وأرسمك.. فأين أنت الآن مني يا
أغلى الأمانى؟!



وجه بلا قناع

أبحثُ عن وجهٍ بلا قناع.. عشقتُ فيه
صورتي الأصيل.. عشقتُ فيه لذةَ الأمان.. أبحثُ
عن وجهٍ يعيدُ الحبَّ الصادق.. يجرتني إلى
شواطئِ المنى بلا شراع.. وجهٍ بلا قناع.. أشتاقُ
أن أراه في كلِّ لحظةٍ من عمري لكي أحسَّ أنني
أعيش! أنني أقولُ للضباب كلمة الوداع.. وجهٍ بلا
قناع يأسرني.. يشدني إليه دائماً.. يحزنني فراقه،
وما أشدَّ لوعة الفراق! نذرتُ لو أراه قبلَ أن
أموت.. كسرتُ قمقي.. خرجتُ منه ملكاً وديعاً..
ورحتُ أفرشُ الرمالَ زنبقاً.. أبوحُ بالهوى..
بلواعج الأشواق!

وجهَ بلا قناع.. أحلمُ أن أراه ذاتَ مرةٍ
بجانبي.. لسانه وفاءً.. وقلبه وفاءً.. أحلمُ أن أراه
في الزحام فجأةً.. من قبل أن يطلَّ موكبُ المساء..
فأبصرَ الأشياءَ صافيةً بلا رتوش!

إلى أين تهرب؟

يا أنت.. لم تتدفق مشاعري سوى نحو رافدٍ
وحيدٍ.. هو أنت.. أنت الضميرُ المخاطبُ ولستُ
أخاطبُ غيرك.. أحبك.. تعرفُ أنت هذه الحقيقة..
تعرفُها كما تعرفُ وجهك.. أحبك.. يحاصرك حبي
وحبك.. وفيضُ المشاعر.. إلي أين تهربُ مني
ومنك؟ عبثًا تحاولُ طمسَ الحقيقة.. فقلها.. قل إنك
مثلما اقتحمتَ عواطفِي، أنا أيضًا اقتحمْتُكَ، أحبك..
أشعرُ بأنك تعاني وتئنُّ، ربما مثلي أو أكثرَ يعذبني
شعوري بعجزِي.. فاغفرْ لي عجزِي.. بودي أن
أفديكَ بنفسِي.. بعمرِي.. بآلِفِ عمرٍ فوقَ عمرِي..
ولا أكونُ خاسرُهُ لحبك.. مرتبكٌ أنتُ أمامَ دَفَقَاتِ
عواطفِي نحوكَ وتتدفقُ شعوركُ أمامِي.. حائرٌ لا
تدري حتى الآنَ كيفَ ما بيننا حدث؟ كيفَ تطوّرَ
إلى هذا الحدِّ؟ غاضبٌ أنتُ كثيرًا.. واثقة.. وأشعرُ
أنا بهذا الغضبِ.. سامحني! اعذرني! ألتمسُ
عفوَك! ولا يشفعُ لجنوني عندك إلا جنوني..

خائف! ممن أنت خائف؟ خائف منى يا ثرى..
 أم خائف منك؟ أحبك قادمًا بخوفك.. بعيدًا بعيدًا..
 وأمنُ لحي! لا تساورك الشكوك ولا الريبة.. إن
 حبك ليس حلمًا ولا قصة من نسيج الخيال.. أحبك
 وليس وهماً ولا سحابة مراهقة حلقت فوق سمايك،
 وسرعان ما تزول! أحبك حبًا لو تصدقنى.. كاد
 يفوق حب من حملتك جنينًا.. وحبًا يستحيل أن
 يجود عليك الزمان بمثله.. أحبك بعنف الحياة
 كعنف الوجود.. وحبى تجاوز.. تخطى وفاق
 الحدود.. أحبك! وتعرف أنى أحبك.. تعرف أنت
 هذه الحقيقة.. تعرفها كما تعرف وجهك.. كما
 تعرف اسمك.. أحبك فلا تتوارى بخوفك منى
 وعنك.. يحاصرك فيض المشاعر.. وحبى
 وحبك.. إلى أين تهرب منى ومنك؟



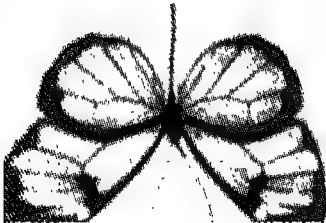
أحلام وردية

أحلامي.. أتراها أبحرت إلى شواطئ
بعيدة.. فرست على مرساها أم مازالت تتقاذفها
أمواج الخوف من المجهول؟ رائع أن نحلم
والأروع منه أن تكون أحلامنا بأرضية الواقع التي
لا تصدمنا بحيث نستطيع أن نملك زمام أنفسنا،
فلا نسرف في الخيال الذي كثيراً ما يصدنا به
واقعتنا..

نشعر براحةٍ عندما نخلى السيل لأفكارنا
لأن تسترسل بأحلام وردية.. ولكن كثيراً ما يكون
هذا على حساب أعصابنا! ولكن هو الإنسان جُبلت
نفسه على تسلق الصعاب ولو أدمته الأشواك..
والأجمل هو أن تكون أحلامنا سامية.. ونزيهة
بحيث تكفل لنا توازننا لماهية وجودنا.

لا تذكر الرحيل!

إليك أيها الحبيبُ الغالى أهدى كلِّ ما أملك،
بل كلَّ وجودى أهبطه لك.. لتعرفَ مدى محبتى..
فأنتَ تعيشُ داخلَ نفسى.. وفى أعماقى.. وتحتَ
جلدى.. الناسُ يَرَوْنَكَ من خلالِ نظراتِ عيني..
فأنتَ مرتسمٌ كالكلماتِ الشعريةِ الراسخةِ فى أعماقِ
النفس.. يا أنتَ ألا تعلمُ أنك الدنيا الورديةِ التى
أحلمُ بها والسعادةُ المفقودةُ؟ يا أنتَ لتبقى دائماً داخلَ
الأعماقِ فى، ولا تذكرِ الرحيل! لأن الرحيلَ نهاية
لا بداية.



مشوار الطريق الوهمى

أتيت لمدينتنا.. وكلُّ شئ يهتزُّ بخوفٍ
إلا حبُّك.. أتيت لمدينتى دون أن تكونَ لهفهُ
الانتظار لأول مرةٍ.. أحسُّ أن ليس هناك من
ينتظرنى.. وكانت حقيقة مخاوفى.. سمعت همسك
الحبيبة.. ولأول مرةٍ.. همسك تخفنى.. اختفتُ
منها.. من همسك.. من ابتسامك.. حلقت فى عالم
اللاوجود.. فقدتُ حياتى.. فقدتُ فرحتى وأيامى..
أحيا الآن فى مكانى الأول.. مكانى الضائع عن
الوجود.. والحقيقة أنه كان وما زال بى شوقٍ
لرؤيتك.. ولكن الواقع يمزق أحلامى.. مشوارُ
الطريق الوهمى معك دون وجودك جعلنى دامعة
العين ممزقة القلب.. رجفة مذهولة تائهة ضائعة..
ساظل حبًّا لك لن ينتهى.. حزينه أيامى.. أتعرفُ
لماذا؟

لأننا انتهينا.. ومازلتُ أحبك!

جبال الصمت صرنا

هل الزمنُ تغير؟ أم نحنُ تغيرنا؟ حتى
الصوتُ ونبرائه اختلفت.. زهورُ الربيع قد
ذبلت.. من كثرةِ مآسينا!

سحرُ القديمِ فينا تغير.. كلُّ ما حولنا
تغير.. كلُّ ما كان يسعدُّنا صار اليومَ يبددُ
أمانينا.. صار حبًّا يشدو به عنترهُ اليوم..
يعذبنا ويبكينا.. لقد ضاعت أمانينا وضاع كلُّ
شوقٍ كان يحيينا.. ماتت كلُّ كلمةٍ كانت تفرحنا
وتبكيها..

زماننا كان يطردنا.. والحبُّ عشته فيك!
واليومَ توحُّنا بات يبكيها.. تغير كلُّ ماضٍ
كان يفرحنا ويحيينا.. عجبًا لِماضٍ نبضه كان
يسقينا ويروينا!
باتت طيورُ الشؤمِ تجمعا.. ومات كلُّ الحبِّ
فيها..

جبالُ الصمتِ والجليدِ صرنا.. وبات الخوفُ
يرعبنا ويشقينا.. ومات القلبُ يا زمنى.. فمن يا
نُرى بعد الموتِ يحيينا؟!



لحظة يأس

مهلاً أيها الزمنُ على نفسي المتعبة! إن
أيامك باتت مرةً المذاق.. وقسوتك سحقت نفسي
إلى أشلاء.. وحطمت قلبي وتركته يعانى.
أصبحتُ الآن معذبة النفس يائسة من كلِّ
شئ!

بعدما كنت أخرجُ للحياة وأدعوها فتجيبُ..
وتغنّى معى بفرح.. وأعانقُ أشعة القمر الفضية
كانها شلالٌ غجربة هائمة فى دنياها.. وأنظرُ إلى
نجمتى الحبيبة الفاتنة فى الأفق الغربى وأضحكُ
لها.. وإخالها تضحكُ معى.. تشاركنى الفرح!

أسعدُ بها وتسعدُ بى.. لكن أنت أيها الزمانُ
لم تدعنى أعيشُ فرحة عمرى.. بخلتَ علىَّ بها..
سلبتها منى.. تركتني أعانى من آلام الأيام..
وتتمزقُ نفسي المتعبة إلى جزئياتٍ تتناثرُ فى
الهواء.. وقلبي ينزفُ من عناءٍ وحذًى وعذابه..

يننٌ ولا أحدَ يسمعه ويحنو عليه.. لماذا هذه القسوة
التي أشعرُ وكأنها صخرةٌ تجثمُ على؟ الآن أنا
أعيشُ ولا أعيشُ.. أعيشُ مجردةً من الأحلام
والآمال والفرح.. لم يعدْ هناك ما يبهجُ النفسَ
ويفرحُ القلبَ.

كلُّ شئٍ تساوى.. ولم يعدْ هناك شئٌ
ولا حتى شبهُ شئٍ.. أصبحتُ حياتي سرابًا أعيشُه
لحظةً بلحظةٍ.. أه أيها القلبُ الحزينُ المتعبُ.. إنك
تموتُ ببطءٍ.. وأنا أنتظرُ لحظةَ الخلاص من هذه
المتاعبِ حتى ولو بالموتِ! وليس بفرحةٍ أخرى أو
سعادةٍ ثانيةٍ.. يا نفسي الغريبة سافري إلى شواطئِ
لم تطأها قدمُ إنسان قط..

عيشي وحيدةً لعل هذه الوحدةُ تكونُ لك
العزاء من هذه المتاعبِ في الغربة! فلا مفرً.. إلى
عالم مجهولٍ تعيشين فيه لوحديك.. هذا هو العزاء!

أرفض إدمان العشق

كيف يمكن لى أن أحدد حجم مشكلتى معك؟
 إنها أغرب مشاكل العشاق منذ أن بدأ اختراع
 مشاعر الحب على هذا الكوكب! مشكلتى أننى
 أدمنت الارتباط بك.. وهذا شئ تعلمت منه
 ألا أكون رهينة العادة، تعلمت ألا أكون مرتبطة
 بأى شئ حتى لا أكون أسيرة له.. تعلمت أيضاً أن
 الحياة لا تتوقف على شئ بذاته.. أن أعيش حرة
 بعيدة عن الالتزام بأى نوع من سلاسل القيود..
 تعلمت ألا أدمن العلاقة مع أى إنسان، كل شئ
 يتغير، كل إنسان يتغير.. لاشئ ثابتاً فى هذا الكون
 إلا الخالق سبحانه وتعالى.. لذلك تعلمت أننى
 لا يجب أن أقع مرة أخرى فى مازق الرهان على
 إنسان بعينه أو سواه.. كفانى ألماً! كفانى دموعاً!
 لقد عشت حالات الاحتضار مائة ألف مرة.. وأنا
 حية أرزق.. ولم أكن أعرف كيف يمكن أن أخرج
 من دائرة الضياع بعدما أحسست بكل هذا؟

أتعرف؟! كنتُ لا أريدُ أن أعشقَ لأنَّ العشقَ سيفٌ
مسمومٌ لا شفاءَ منه إلا حينَ الرحيلِ من هذه
الحياةِ، لو كنتُ أعرفُ معنى الكراهيةِ لمارستها!
لكنى غيرُ قادرةٍ على ذلكِ بأى شكلٍ من الأشكالِ،
لو كنتُ قادرةً على القسوةِ مع الذاتِ أو مع الغيرِ
لأصبحتُ قاسيةً غليظةَ القلبِ! مشكلتى أننى عاشقةٌ
تعودتُ بل أدمنتُ على حبٍّ مَنْ أحبُّ، هنا أجدُ
نفسى مثلَ سلسلةِ المفاتيحِ معلقةً بين أناملِكِ..
أصبحَ مصيرى مرتبطًا بمدى عقلِكِ وحيويَّتِكِ..
بحجمِ صفائِكِ أو غضبكِ بدرجةِ تفهيمِكِ وتحجركِ..
أنا الآنَ بين أناملِكِ تفعلُ بى ما تريدُ.. وهكذا
أصبحتُ أراى مسلوحةَ الإرادةِ!

أنا الآنَ أعيشُ حالةَ من التنويم المغناطيسىّ
الذي كلما نظرتُ إلى عينِكِ.. أنا الآنَ أتمشى فوقَ
السحابِ فى زمنٍ يتألمُ فيه من يسرون على
الأرضِ.. أنا بكِ أصبحتُ حالةَ استثنائيةٍ، أعيشُ
تجربةَ فوقَ العادةِ.. أبحثُ عمَّنْ يعيدُ لى اتزانى
ويعيدُ إلى مبدئى السابقِ القديمِ، وهو أن أرفضَ
إدمانَ العشقِ.. هل يمكنُ أن تجعلى ألا أحبَّكِ
أكثرَ؟ سؤالٌ صعبٌ! أعرفُ مقدماً إجابتكِ عنه.

الحب الذى انتظرتـه

رَجَعَتِ الدماءُ إلى قلبى المنهك.. وعادت له
نفضائه بكلّ قوّة.. أيتها الحياهُ كم هو جميلٌ أن
تعودى بكلّ قوِيكِ لتَهبى حُبًّا أعظمَ وأكبرَ من كلّ
قوِيكِ! كان اليأسُ يملأُ ذاتى وكيانى.. وفجأةً..
تفتحت كلّ الأبوابِ أمامى.. يا أنْتَ لقد ملأتَ
حياتى حُبًّا وحنانًا.. يكفى لكلّ العالم.. فهل أنت
الأمَلُ الذى أنتظرُ فى عمق السنين.. يا أنْتَ.. أنت
البسمه التى أفقّدها.. والحبُّ الكبيرُ الذى ضاع
منى.. أنْتَ الحبُّ الذى انتظرتـه.. أنْتَ الرجلُ
الذى حلمتُ به.. فلتبَقَ حُبًّا يملأُ حياتى طوالَ
السنين!



حديث مع نجمة

يا أنت كم حلمت بك.. وتمنيت أن تتحقق
 أحلامي! لكن الزمن العنيد يقف أمامي لحجز كل
 آمياتي.. الحلم أصبح الآن في الزمن الغابر الذي
 لن يحقق لي شيئاً.. والأمنيات كثيرة.. ولكنني
 أصحو على خيبة أمل كبيرة.. لأن الأحلام.. حتى
 الأحلام.. صارت وهمًا ضائعًا ينساب من بين
 فكري وعقلي.. أيتها النجمة التي دائماً أنظرُ
 إليها.. كم كنت تملنين نفسي بالأماني العراض..
 والأحلام الوردية! اليوم صرتُ أنظرُ إليك والدموعُ
 تملأ القلب بدل العين.. الحزن الرمادي يمتلك كلَّ
 جزئيات نفسي المعذبة لأنَّ الوقت كان أسبق مني
 في تحطيم آمالي وأحلامي.. لماذا يا نجمتي
 المفضلة لا أشعرُ بالآمال إلى أن نظرتُ إليك؟
 بل أشفقُ على نفسي من حتى أن أحلم.. فالحلمُ
 حتى الحلم بات مستحيلًا بالنسبة لي.. يا نفسي
 المعذبة.. أين المفرُّ منك لأعيشَ بسلام معك؟ لقد

تَحَطَّمَتْ كُلُّ أَحْلَامِي وَأَمْنِيَاتِي.. وَلَا شَيْءَ الْآنَ لِي
غَيْرُ النَّظَرِ إِلَى نَجْمَتِي الْحَبِيبَةِ.. لِأَشْكُوَ إِلَيْهَا
إِحْبَاطَاتِ جَمَّةٍ.. الْآنَ تَجَرَدْتُ مِنَ السَّعَادَةِ وَالْأَحْلَامِ
الْوَرْدِيَّةِ.. أَعِيشُ عَلَى هَامِشِ حَيَاتِي الْمَاضِيَةِ..
وَأَتَذَكَّرُ مَجْرَدَ الذِّكْرِ فَرَحًا وَسَعَادَةً.. كَأَنَا سَحَابَةٌ
صَيْفٍ لَا تَلْبِثُ أَنْ تَخْتَفِيَ.. وَبِسُرْعَةٍ مَذْهَلَةٍ!
أَوْ يَا نَفْسِي الشَّقِيَّةَ الْمَعْذِبَةَ إِلَى مَتَى أَنْتِ تَحْمِلِينَ
بِالْأَحْلَامِ الْخَالِيَةِ الَّتِي لَا وَجُودَ لَهَا إِلَّا دَاخِلِي؟



أخبريني أيتها النجمة فى السماء!

السماء مليئة بالنجوم لتضىء أجمل ما فى
 الكون.. السماء التى تملأ نفوسنا بالأمل والجمال،
 ولكن ماذا يوجد فى هذه الأرض التى أستقر فيها؟
 إنها مليئة بالكائنات ذات النفوس المتلونة بالخير
 والشر.. أنا أودُّ الرحيل إلى تلك السماء الصافية
 النقية.. لربما أكون أسعدَ حالاً مما أنا عليه الآن!
 إننى وحيدة بلا أمل ولا رجاء! ماذا أفعلُ بل ماذا
 أريدُ؟ نفسى معذبة وروحى كئيبة! أتمنى الفرخ فلا
 أجده.. بل إنه يفرُّ منى آلاف الأميال.. أيتها النفسُ
 المعذبة لا تيأسى! فالأملُ لا بد أن يجدَ طريقه إليك
 فى لحظةٍ تملكُ فيها اليأسُ منك! أيتها النجمة التى
 لا ترحلُ من كبد السماء.. ألا تخبرينى أين المفرُّ؟
 وأين المسيرُ إلى طريق الفرخ والسعادة؟

الزمان هو الزمان!

آه يا زمن! كم أنت ظالم وقاس! لم لا ترحم
 نفسى المعذبة التى مزقتها إلى أشلاء؟ وقلوبى
 الطاهر الذى ينن من ظلم الحبيب والصديق؟
 أه أيتها النفس لم لا تعتبرين من قسوة الأيام وظلم
 الناس والسنين؟ لماذا دائماً تعفين وتسامحين
 وتقولين دائماً سوف يأتى اليوم الذى فيه سوف
 تنتصرين؟ إننى من هزيمة إلى هزيمة! ومن ألم
 وحسرة إلى وجع وظلم! ماذا تنتظرين؟ أن تفرغ
 السماء دموعها لتغسل وجه البشر وتعريهم أمام
 أنفسهم وبذلك يصحون من غفوة خداعهم وزيفهم
 ويخلعون قناع الكذب الذى يستترون خلفه؟ مسكينة
 أيتها النفس المعذبة! إن الزمان هو الزمان..
 والناس هم الناس.. لن يتغير شئ ولن يصحوا
 أبداً!

دفاع وحنان.. وصوان وجماد

آه يا قلب! كم تمنيت أن تكون كالجبل
الصوان! آه يا نفس.. كم تمنيت أن تكونى كالجليد
الذى لا يذوب! يا أنت ملكك قلبا كان ينبض
بالحب، ونفسا تعشق الحياة وتفرح بها كفراشة
تحلق بين الأزهار.. يا أنت قلبت القلب من دافئ
حنون إلى صوان جماد.. والنفس الصافية النقية
إلى نفس غدار.. لا تعرف الرحمة ولا الوفاء..
آه أيها الزمن.. أشكو منك إليك.. هذه العبرات فهل
تسمع؟ هل تنصت؟ إننى أعانى من آلام دفين..
لا يشعر بها أحد.. أكنها داخل الضلوع.. ولكن
أحسها.. إنها تمزق أضلاعى.. أشعر أنها تكوى
نفسى.. أيها القدر لماذا قلبت إحساسى بالحب إلى
القسوة؟ لماذا حولت إنسانيتى إلى الجمود؟ لماذا
أيها الزمان؟ لماذا لا تتشلى نفسى الصافية من
الوحد الذى يغمرها وقلبى من الآلام التى تمتلكه؟
إننى أعيش وحيدة فى هذا الكون الكبير الذى أشعر

به كخرم إبرة.. إننى أستجد! وبصوت عالٍ..
 ولكن لا يسمعه إنسان.. هل من مفرٍ إلى النجاة من
 غدر الحبيب والصديق والأهل؟ هل من مفرٍ إلى
 النجاة إلى حياةٍ واسعةٍ أعيشها ولو بذرةٍ من
 المتعة؟ هل أسترُدُ إنسانيتى التى أهدرها الإنسان؟
 هل أسترُدُ قوتى التى أهدرها الزمان؟ أين
 الجواب؟ أريذه! ما الحلُّ لألجأ إليه؟ إننى أعيشُ
 ولا أعيشُ وأحيا ولا أحياء.. وأمد يدَ المساعدة فترُدُّ
 إلى لظمة.. وأشعُ البسمة وترُدُّ إلى عبوسٍ!
 هل أجدُ الملجأ يارب؟ أم أن على أن ألجأ إلى قدرةٍ
 إلهيةٍ تنقذنى كما يقول الشاعر:

ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَائُهَا

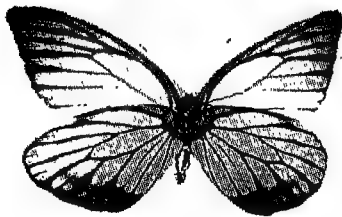
فَرَجَتْ وَكَانَتْ أَظْنُهَا لَا تُفْرَجُ!



فى بعدك أيامى لا تتبدل!

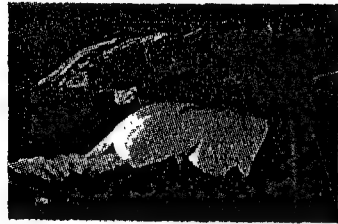
يا أنت.. ليت القلم يطاوعنى دائماً! بل ليت
الأوراق تنطقُ حروفها وكلماتها! لكن منذ متى
كانت التمنياتُ تراها العينُ وتمسكها اليدُ.. إننى
لا أعرفُ كيف أكتبُ؟ ففى نفسى أشياء لا أعرفُ
كيف أصفُها أو أسردُها مسطرةً على الأوراق
الجافةِ البلهاء! آه! تكاد العبرةُ تخنقنى.. أشعرُ بيدى
ترتعثُ وبقلبى يضطربُ بين جوانحى.. لا بأس!
فأنا هكذا دائماً.. كلُّ شئٍ يشجبنى ويطبُعُ آثاره فى
نفسى وذاتى.. يا أنتَ بعدك لم أعدُ أعيرُ الأيامَ
أهميةً.. كلُّ الأيام تتساوى وتتشابه.. يذهبُ الليلُ
النهارَ.. إنه تعاقبُ أراه فقط بعينى ولا أحسُّه..
إذ لم يعدْ لليل والنهار معنى فى نفسى، عفواً ألفَ
مرة.. إننى أكتبُ ما يختلجُ فى خاطرى ووجدانى..
أكتبُ لأحسُّ أننى معك على الرغم من بعدك..
مناتٍ بل آلافَ الأميال.. أشعرُ أننى قريبةٌ منك..
ولى من الأحلام والآمال والأمانى مالم

يخطرُ قط في مخيلة مخلوق.. لقد راودتني أشياء
 لم تراود قلبَ بشر.. آه ما أكثرَها من أحلامِ فاضت
 بها ذاتي وغمرت نفسي المعذبة.. عشتُ سنواتٍ
 حياتي كلها من أجلِها أتمنى أن تغدو حقيقة.. لكن
 آه وألفَ آه! أنا اليومَ إنسانةٌ تبدلت مفاهيمُها
 ومبادئها في لمح البصر.. لقد تعلمتُ من هذه
 الحياةِ أشياءَ كثيرةً كنتُ أجهلها البارحة فقط.. أما
 اليومَ تعلمتها.. يا أنتَ لقد أصبح مفهومُ الحياةِ في
 نظري أخذًا دونَ عطاءٍ.. وأشياءَ لا حصرَ لها ولا
 عدٍّ.. الأيامُ والشهورُ والسنين لم تتصقني قط دون
 سائر الأنام.. ولكن دائمًا أعودُ من حيثُ أتيتُ..
 وفي نفسي عذاباتُ الدنيا وآلامُها.. فهل من مفرٍّ؟



وفاء

ورقة حبّ في هذا الوجود لها عبيرُ
 الورود.. ترسمُ كلَّ صباح جديد.. المني والخلود..
 فلمْ مزقتها وهي لي ودود؟ أتقسو علىّ وفي مقلتي
 يشعُ الوفاءُ ودفءُ الحنان؟ أتلهبُ قلبي بسوطِ
 الظنون؟ تمزّقُ نفسي وتدفعُ روحي لنار الجنون،
 فبظلمك لي قد جلبتَ الجراح.. قتلتَ الفؤاد.. أثرت
 النواخ.. صبرتُ وقد مللت.. وحملتُ على كفى
 عذاباتٍ شعري.. أنا غريبة في هذا الوجود..
 فلا تسألْ عني! ودعني أعيش بسرّ عذابي.. بنار
 دموعي.. كطفلٍ شريد!



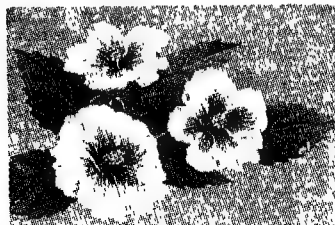
ما أجملَ الحبَّ!

الحبُّ مشاركةٌ روح لروح.. ما أجملَ هذا
 المعنى الذى يهزُّ فى نفسى خفاياها! ويجعلُ
 القلبَ يخفقُ بشدةٍ ليجعلَ منى كتلةً من الحبِّ!
 فما أعظمَ أن يعيشَ الإنسانُ للحبِّ قبلَ فواتِ
 أوانِهِ! وما أجملَ الحبَّ إذا كان مرسومًا فى
 عيني الطرف الآخر! ونفسَ الحبِّ ونفسَ الشعور
 ونفسَ الإحساس.. هنا يصبحُ الحبُّ مشاركةً
 روح لروح.. حبًّا حقيقيًّا نقيًّا صافيًّا شفافًا!
 يظهرُ روحَ كلِّ محبٍّ لحبيبه.. ويرسمُ أعظمَ
 المعانى فى الوجود.. إنه معنى الحبِّ! هذه
 الكلمة على الرغم من حروفها القليلة إلا أنها
 تحملُ المعانى الكبيرة.. وبها سعادةُ الإنسان
 أو شقاؤه!

قَدْ كَانَ حُبِّي مُقَرَّبًا

فَوَأَدَّتْهُ حَيَّى أَنَّهُدَمَ

لو كان حُبُّكَ مثْلَهُ
لَمَّا كُنْتَ حَتَّى الْأَزَلِ
قَدْ ضَاعَ! أَنْتَ دَلِيلُهُ
هَلْ أَبْغِيرُكَ يَسْتَدِلُّ؟

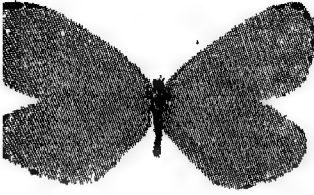


قل للزمان: ارجع يا زمان!

كرياح عاصفةٍ كانت حياتي معك.. تهبُّ في
أرضٍ قاحلةٍ لا تنبتُ فيها الأشجارُ.. كغضبِ
الأمواج المتلاطمة.. تعبيرا عن غُذركَ وخيانتِكَ
لعهودِنَا.. أنا قد مللتُكَ... مللتُ حبَّكَ.. أعيشُ الآنُ
كهدوءٍ العاصفةِ.. وأنت تعلمُ كيف يكونُ هدوءُ
العواصفِ؟ قلبي ساحةٌ كبيرةٌ يضمُّه السكونُ..
ونفسي كقاع البحر الملى بأثمن الأشياء.. أنت تعلمُ
كم أحببتُكَ! تعلمُ أنني وضعتُ كلَّ حياتي بين
راحتَيْكَ.. لحظةً ترفعُها إلى عنان السماء..
ولحظاتٍ طويلةٍ تهوى بها إلى قاع الأرض..
بلا رحمةٍ ولا شفقةٍ! كنتُ أتوسَّمُ فيك كلَّ
الحنان.. كلَّ الحبِّ.. كلَّ الوفاء.. فجاءَ تغيُّرُ كلِّ
ذلك.. أشعرُ بأنك مللتُ جنَّتكَ التي وهبتُك إياها
وتمردتَ عليها.. فجاءَ صار حبُّك لي بركائلا من
الكراهية.. حسبى معرفة ذلك من تصرفاتِكَ معي..
من هروبِكَ مني.. كلُّ الادعاءاتِ والأكاذيبِ

الملففة.. هى وسيلتك للابتعاد عني.. أنا لا أطلب
 حبك مع كل إهاناتك.. أنا أحبيبتك لعلمي أنك أيضاً
 تحبني.. لكن بعد مرور الوقت اكتشفت أن حبك
 لى قد تسرب إلى هاوية حقيقة.. إذا لا مفر من
 الاعتراف بالحقيقة.. بكل وضوح.. ليكن كل منا
 فى طريق... لينس كل منا الآخر.. وصدقنى..
 إننى أعرف النهاية قبل البداية.. أعلن أن حبك
 ريح سوف تهدأ... يا أنت.. البدايات تماماً قبل
 النهايات.. الطريق طويل ممل.. ولكن سوف
 أصل إلى طريق الخلاص منك.. من حبك... من
 قيودك.. وتعود لى سكينه النفس وراحة القلب..
 أنت لست أول البشر ولا آخرهم! يا أنت... لتعلم
 أنك ستكون الخاسر.. وسأكون أنا الراحه..
 والفوز دائماً للمنتصر.. يا أنت يوماً ستندم..
 سيكون ندمك هو انتصارى.. حتى وإن لم تفصح
 عن ذلك سأعلم.. سأكون أول السعداء وأنت أول
 الأشقياء.. لأنك سوف تشقى لضياعى منك..
 وستندم على ضياع حى.. وبعدها سأقول لك: قل
 للزمان ارجع يا زمان! ليس باستطاعتك إرجاع

الماضى الذى كان.. لا أظنُّ ذلك لأنك ستكونُ فى
نظري قد انتهيتَ من حياتي.. لا تشكلُ أىَّ شئٍ
لى!



يأس

كثيراً من الأحيان يشعرُ الإنسانُ بحاجَّتِهِ إلى
الراحةِ من كلِّ شئٍ.. حتى من النظرِ إلى الأشياءِ
المحيطةِ به، ليست هذه وحشية أو كرهاً للأشياء..
ولكن أحياناً أحسُّ أن الناسَ لا يعرفون حقيقة
إنسانيَّتِي!

يتضاءل الأمل فأودُّ العطاء

عندما يتضاءلُ الأملُ في ناظري.. أودُّ لو
تضمحلُّ روحى من جسدى! عندها أتحوّلُ إلى
شمعةٍ تضيئُ دروبَ كلِّ المحبين.. لتشعَّ السعادةُ في
أرواحهم، أو أنَّ الكونَ زهرةٌ بريّةٌ تبعثُ برائحَتِها
الذكيةَ لتحملها ذراتُ الهواءِ وتعطرُ بها كلَّ
القلوب.. أو أن أكونَ قطرةً ندّى على زهرةٍ بنفسجٍ
تبعثُ الأملَ في نفس كلِّ عاشقٍ حزين.. لتعيدَ إلى
وجهه الابتسام.. وتحْيى في نفسه الأمل!

معركة مع النفس

أشعرُ بحزنٍ عميقٍ يغلفُ نفسي.. أنكرُ ذاتي
 فى لحظةٍ أَلَمْ يعتصرُ فؤادى.. فأحاولُ الدخولَ مع
 نفسى فى معركةٍ فكريةٍ نفسيةٍ.. فلا أجدُ بُدًّا من
 الاستسلام للحزن.. لأنه أكبرُ من ذاتي وأقوى.. فيا
 ملهمَ الحبِّ لماذا لا تكونُ عونًا لى على سلامِ نفسى
 .المعذبة؟ لماذا تعذبُها؟ لماذا تشقىها؟ لماذا تحرقُها؟
 يا أنتَ غداً يبرزُ قمرٌ جديدٌ.. لأحطمَ هذه القيودَ
 التى تكبلُ ذاتى.. وأبدأ مشوارَ حياةٍ جديدةٍ.. لتكفلَ
 السعادةُ نفساً باتت تتوقُّ للراحة والاستكانة!



قبلة القمر

قبلة القمر على الشفاء الظمأى إلى الحنان
تشتعل وتحترق مرتين وثلاثاً وأربعاً.. وعيوني
تلمح الشظايا المشتعلة.. على الرغم من أنى
لا أفتح أفجاني.. أيتها الدمعة الحبيسة خلفاً
أشعة الضباب الناعسة.. متى تبتسم الثغور؟
متى ترقص الأنامل فى لحظة إغفاء هيسيرية
أضواء إشعاعات براقعة تعانق المساء وتهبه
الآمال بسحر الجمال فى خطوات العذارى.. فى
شرودين وراء المجهول بحثاً عن المجهول
الجميل والمضى تحت ظلال الأمل.. فوق
عرش الشمس والقمر.. هنا فى أحشاء السحاب
الملون بألوان الطيف الجميل.. تحلو ليالى
السمر وراء أكوام النجوم المتراسة كطوق
جميل فوق جسد حوى معانى الرقة والنعومة..
وتظل أنار قبلة القمر تلهث وراء حرارتها
القلوب الظامنة.. والنفوس الولهى.. إننى لا أمنى

نفسى.. ولكن أقول: ليت - لكلمة أخيرة -
قبله القمر موجوده! واستحضرها أبداً فى
قواميس العدم!



أحلام العذارى

تمزقت الآهات.. برجع الصدى المجروح..
بقسوة فؤادك.. فاحترقت ألف مرة فى ليل صار
يتأجج.. هكذا فجأة من أجل حبي احترقت نفسى
ألف مرة! فى ليل بهيم.. وعيونى من فرحتى
بحبك عميت.. ولم تعد تبصر غير الظلام..
ومأساتى يا أنت! أنا من أجلك أعيش دفاً
العذارى تحت أشجار الصفصاف والزيتون.. بعيداً
حتى عن أنظار القمر!

شقاء صباى وعمرى

وعدتُ من حيثُ أتيتُ وفي نفسى آلافُ
 الأشياءِ التى غلفت ذاتى وكيانى.. لا أدرى ماهيتها
 ومدلولاتها؟ جئتُ هاهنا لأنكرَ نفسى وأعلنَ أنها
 غريبة.. بل ليست منى.. ولم تعدْ لى.. أصبحتُ
 طيقاً ضلَّ طريقه فدار فى محور فلكى.. لم يكتشفْ
 بعد.. حتى بالنسبة لى.. يا أنت! أرجوك.. لا تقلْ
 شيئاً.. دع ظنونى تعبثُ وتلهو بى.. وكيفما تشاء..
 لقد أرهقتُ أيامى بالآمال العراض.. بالأحلام
 الكبيرة.. أما الآن.. فلم يبقَ أى شئ.. ولا حتى ما
 يشبه شيئاً! لقد دفعتُ ثمناً عنها حياتى وعمرى..
 دفعتُ ثمناً خداعكَ ضريبة باهظة التكاليف!

عالم الحب

إن عالم الحب مجهول.. لا يعرفه إلا من
اطلع عليه.. وبحرٍ واسعٍ لا يشعرُ به إلا مَنْ
غاص في أعماقه.. وأحسَّ بقوة تياره.. الحبُّ ذلك
كالضيف الذي يطرقُ القلوبَ بدونِ إذن.. ويسلبُ
النفسَ راحتها بدونِ عذر.. إنه فعلاً عالمٌ غريبٌ!
لا يستطيعُ أحدٌ أن يعرفَ أسرارَه!

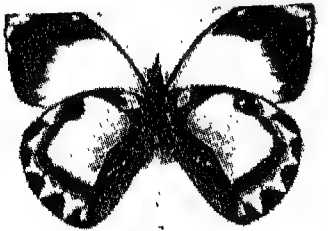


وصلك هو كل رجائي

يا أنت! يا مَنْ حبى لك أكبر وأعمق من
 الحب.. فلا مقييسُ العالم كلها تستطيع قياسَ هذا
 الحبِّ العميق.. أيامَ عمرى وشهوره أوقفها..
 لتعيشَ لحظاتِ الهناءة.. التى أعيشها معك..
 فحبُّكَ وحده أعيشُ وأسعدُ.. لحظاتِ الوصل بينى
 وبينك تغدّى عمقَ روابطِ الحبِّ الصادق بيننا..
 فبدونِكَ لا هناءة ولا سعادة بل شقاء وعذاب..
 أشعرُ وأنا بعيدة عنك بأن عمرى هوى فى قاع
 سحيق لا مفرَّ له.. ولا أستطيعُ استرجاعه إلا بك..
 إن لحظاتِ السعادة فى حياتى قليلة ولا أجدها
 إلا وأنا بجوارك.. فبعدى عنك مأساة العالم أجمع..
 أحسُّ بأشلاء نفسى تتمزق.. وينزفُ القلبُ كلَّ
 ما به من دماء.. بعدها لا أستطيعُ سماعَ
 نبضاته.. يا أنت! وصلك هو كلُّ رجائى..
 وحبُّكَ كلُّ غاياتى فى هذه الدنيا!

دموع وأفراح

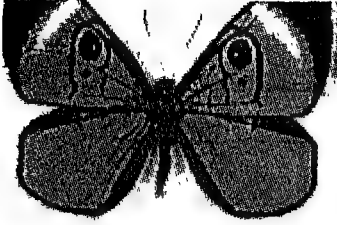
دائماً أحملُ فى نفسى الطيبة.. الحبَّ والخيرَ
 للجميع.. لذلك أريدُ أن أكونَ شمعةً تذوبُ حتى
 النهاية.. تضيئُ طرقاً مظلمةً فى أعماقِ الناس..
 وحتى لا يعوقَ الظلامُ الطرقات.. أريدُ أن أكونَ
 زهرةً سوسن.. تعطرُ الأيامَ والليالى وهى بين أيدٍ
 أمينة.. لأعيشَ سعيدةً وينجلي الليلُ البهيمُ.. وينبجُ
 النهارُ.. من اليأسِ ينفرجُ الأملُ.. وما الأملُ
 إلا الابتسامةُ تشوبُها دموعُ.. والدموعُ للحزنِ كانت
 أو للفرح.. ساجعُها دائماً دموعُ أملٍ وتفاؤلٍ
 وابتسام.. سأنشرُ دموعَ الابتسامِ فى كلِّ مكانٍ مظلمٍ
 لتسعُ الضياء.. ويعيشُ الجميعُ حولى لحظاتٍ
 مشرقة!



ضياع السلام

نهرُ متاعبي عنيدٌ.. لا أعرفُ اتجاهه..
 آهِ من زمانٍ باعَ عمرى فى سوقِ المزاد! أنا ككلِّ
 الناسِ أحيًا وأموتُ.. إنهم يسكنون الآنَ تحتَ
 الثرى.. بعد أن ضاق بهم الزحامُ.. والأرضُ بعد
 ذلك باتت خوقًا وضياعًا.. أين السلامُ؟ أين
 السلامُ؟ بتُّ لا أفهمُ شيئًا.. وليس لدى ما أقوله..
 كلُّ شئٍ فى هذه الحياة صار مبهمًا.. انهارت
 لدى جميعِ الأشياءِ.. حتى السؤالُ والجوابُ.. بتُّ
 لا أفهمُ شيئًا.. كلُّ شئٍ يجرى فى هذا الكون
 لا أفهمُ ما يعنيه.. أحزانُ العالمِ باتت فى أعماقِ
 نفسى المتعبة.. الأصواتُ انخفضت خلفَ أسوارِ
 سجونِ الحياةِ المتعبة.. الطيورُ انهزمت خلفَ
 أشعةِ الجنونِ الملهوفِ.. بريقُ الصوتِ ينزفُ
 داخلَ أشرعةِ الضبابِ الناعسة.. صرتُ لا أعرفُ
 مَنْ أنا؟ سألتُ كلَّ مَنْ رأتى: من أنا؟ منزلى
 وفيه طفولتى.. من أكونُ يا ترى؟ من يرشدنى

إلى الطريق وصحوة الضوء على طريق مظلم؟
العمرُ راح! وكلُّ شئٍ تعدّاهُ.. يا مَنْ يجيبُ؟!



تغيب فيغيب عمرى

حين تبعدُ عنى.. وتمرُّ مع الأيام.. أيامُ
عمرى.. وأقضى عمرى بين التمنى والأمل..
وأبعدُ عنك فى ظلال أيام السنين.. وأردتُ لحنَ
التمنى والمنى.. سابقي وحيدة.. سابقي غريبة..
وأضنّى بحبى.. وأشقى بشعرى.. وأدفنُ عمرى
فى زمان الضياع.. وأتجرعُ كنوسَ الأسى والألم..
وتحرقننى رياحُ البعاد.. وأبقى وهماً فى عمر
الزمان.. حين تغيبُ عنى.. أشعرُ أن الذى غاب
هو عمرى.. وأنا لك.. وأنت منى.. انتبعدُ عنى!

أظلم من الزمان

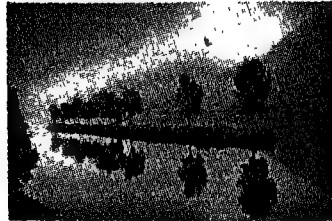
كنت أظنُّ حبَّكَ أعمقَ من الإيمان.. وأقوى
 من الزمان.. وأصلبَ من الجبال.. ولكنَّ حقيقةَ
 الواقعِ داهمتنى وجعلتنى أفيقُ حين اكتشفتُ أنَّك
 أظلمُ من الزمانِ الغادر.. حين فوجئتُ بحبِّكَ
 يهونُ.. وغدركَ يظهرُ ويتراءى لى كشمس الشرقِ
 الساطعة.. كم جعلتنى أعيشُ فى واقعٍ مرير..
 ظننتُ أنه الحبُّ والخيالُ.. هو واقعُ الخداعِ
 والكذبِ والنفاق.. يا أنتَ هل كان حبُّكَ رغبةً ما
 لبَّئتُ أن انتهت؟ إذن لم يكن حبُّ.. بل كان نزوةً
 مراهق.. وما أكثرَ نزواتِ المراهقين! لا تأمن يا
 هذا فالزمانُ سيكونُ لك بالمرصاد! واعلم أن
 الحقيقةَ تظهرُ دائماً ولا تموت.. وسأصبرُ حتى
 أرى الزمانَ يثأرُ منك!

مقياس الحب

ثرى ما مقياسُ الحياة؟ الحبُّ.. العدالة..
 الضميرُ.. الفلسفة؟ كلُّ هذه المقاييس لا فائدةَ
 منها.. إلا مقياسًا واحدًا فقط، فيه توجدُ العدالةُ
 والضميرُ والفلسفة.. إنه الحبُّ! فلا يستطيعُ إنسانٌ
 أن يعيشَ بلا حبٍّ.. فالحبُّ يجمعُ كلَّ مقاييسِ
 العالم.. وأنتَ حبٌّ ملكٌ على الفؤاد.. وبتُّ أملكُ
 بحبك كلَّ الأشياء.. لحظاتُ اللقاء معك بدايةُ
 لإرواء هذا الحبِّ.. ولحظاتُ الوداع تمزقُ الفؤادَ
 وتجعله في شبه انعدام وزن.. أنا أخافُ الأيام..
 وخوفى منها أن تبعدنى عنك.. فهل أجدُ لديكِ
 العزاء والأمان؟ يبعدان عني خوفًا يملأ النفس.. أنا
 لا أريدُ منك سوى حبِّك وإخلاصك.. فهَبْهُمَا
 لى.. لأبعدَ هذا الشبحَ المخيفَ فى حياتى.. بعدى
 عنك يشعُرُنى بالأفول.. وقربى منك أجْدُ فيه
 التفاؤلَ والأمل.. وبه ترتوى رياضُ الحبِّ!

فارق الحب

أميرى ومالكى.. ليس هناك ما يفرقُ بين
حبي لك وحبِّكَ لى.. لا.. ليس ما يفرقُ بينى
وبينك.. فالصدقُ والحبُّ فى عالم العاشقين..
يمحوَان القيودَ والأعرافَ والتقاليدَ.. الاثنان
سعيْدان فى ظلال الحبِّ والأشواق.. لقد رجوتُ
اللهَ ألا يفرِّقَ بيننا.. لقد نسيْتُ فى حبِّكَ الدنيا..
وتعنيْنى فيك ابتسامة الرضا.. حبيبى وعاشقى لقد
محوْتُ كلَّ الفوارق بينى وبينك.. فأنت أنا وأنا
أنت.. أنت ملهمى فى دنيا الغرام والسعادة!



ينابيع الأحزان

ليلة حزينة.. ودامية تلك التى أعيشها بعيدة

عنا!

بعد أن أحسست أننى قد ملكت كل الأمانى..
فجأة تفجرت ينابيع الأحزان.. وهأنذا أعيش
تائهة.. لا أعرف أين المفر من تلك اللحظة التى
أعيشها تائهة؟ لا أعرف أين المفر من تلك الغيوم
السوداء التى حجبت سماء السعادة فى حياتى؟
دمعة تفر من عيونى.. حشرجة فى الصدر تكتم
حتى الصرخة فى أعماقى.. أريد تحطيم كل
حواجز الآلام والأحزان.. والخروج إلى عالم
السعادة والفرج، ولكن كيف؟ وقدرى العنيد أبى
إلا أن أكون سجين الآلام والأحزان!

إليك أيها الحاقـد

لو نظرت لعيونى لوجدت أن السعادة قد
 اختفت منها.. وأن نفسى تحملُ همومَ العالم..
 وأنت أيضاً تحملُ نفسَ هذه الهموم.. حاولْ يا أنتَ
 أن تساعدنى.. أن تنشِئنى من هذه الهموم.. لقد
 عانيتُ وتحملتُ منك الكثير.. وأنت برغم ذلك
 تحملُ الأنانية فى نفسك.. وتحبُّ ذاتك وسعادتك..
 فهذا هو كلُّ ما يهمنى.. ذاتك وسعادتك.. أشعرُ
 بياس وقنوط.. إن قلبى يحملُ لك أحلاماً وردية..
 وأنت تؤدُّ قتلَ هذه الأحلام فى نفسى وقلبى.. ولكن
 هيهات! إن نفسى مليئة بالأحلام والآمال
 والتفاؤل.. فلتعيشْ وحدك داخلَ ذاتك الحاقدة!
 وابتعدْ عنى.. فطريقى ليس بطريقك!

جنتى التى أرسمها

أشعرُ أننى اقترضَ عمرى.. انقراضاً مرّاً..
الزمنُ يسحقُ كلَّ الإبداعاتِ داخلَ نفسى المتعبة..
يدمرُها بكلِّ قسوةٍ وجبروتٍ.. آه أيتها النفسُ أفيقِ
من غفوةِ الندمِ التى تسيطرُ عليك.. دعِ الفرحَ
ينسابُ داخلَكَ.. ففيه وحده علاجُك من كلِّ جروحِ
الزمنِ.. أصرخُ أيها الفؤادُ المكلومُ من كثرةِ المرارِ
والعذابِ.. لعلَّ تلكَ الصرخةُ تعيدُ لك تفاؤلكَ بكلِّ
شئٍ فى وجودِكَ.. لالْن أهرَمَ هذه المرةَ! سأخلصُ
النفسَ من ذلِّ قيديها.. وسوف أقهرُ كلَّ أزمنةِ
العذابِ الماضيةِ.. سأسافرُ داخلَ جنةِ أرسمها..
وأسعدُ بها.. آه أيتها النفسُ! أبعدِ كلَّ الوعودِ التى
أقسمتِ بها تعودينِ إلى ساحةِ حنينكِ وعذابكِ؟
آه أيتها النفسُ أفيقِ من غيبوبتيكِ! فما ذاكِ سوى
وهمٍ ساوركِ طولَ هذه السنينِ! وأنتِ طيبةٌ صدقتِ
تلكَ الأوهامَ.. لذلكِ أنا أصرخُ بك.. بكلِّ قسوةٍ
يسمعُها كلُّ من يعيشُ عالمَ العذابِ.. انهضى من

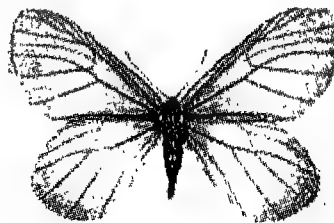
الغيبوبة.. انبعثى من جديد! فلا طائل وراء تلك
الأمنيات سوى نهاية مؤلمة.. لا.. لن أترك الوهم
بالوعد يقتل كل حياتي ويدمرها.. سأفوق.. سأفتح
كل أبواب الجنة بكل فرحها وسرورها لحياتي
المقبلة.. لا.. لن أدع شيئاً يسيطر عليها.. فقط
سوف أتذكر.. وأندم على ماضٍ من الأيام فات!



مات الحب!

قالت: الفراقُ قد بات بيننا! قالوا: إنها مشيئة الرحمن.. فلا تتدمى! نظرتُ في عيون من حولي أستجذبُ بهم خلفَ أشعة ضبابٍ دموعي.. قطارُ عمر الحبِّ قد مضى بيني وبينه.. وصرخة الحبِّ والوفاء تعلو.. لا مفرَّ من الفراق... جزعت نفسي من الصراخ.. من مات؟ مات الحبُّ والوفاء! مات الحبُّ والهناءُ والسعادة! قلتُ: ارحموني على أكتافٍ بيضاء لا يخالطها الغدرُ والخيانة والجفاء.. واجعلوا الأطفالَ خلفي فإنهم ملائكة الأرض.. قد يرحمون حالي فأعودَ إلى الحياة.. القمرُ قد بات في يدي بقايا رفاتٍ.. نظرتُ لعلِّي أرى حولي من ينشِلُنِي من العذابِ.. فلم أجِدْ من يشاركنِي المشاعر.. إنهم فقط يبادلونني الكلام.. الناسُ مات الحبُّ منهم والوفاء.. وأصيبوا بالجنون.. فرجعتُ أسألُ النفس: من أنا؟ ومن أكون؟ ومضيتُ أصرخُ في طريقي بجنون.. ألقيتُ بالنفس فوق صخرة

الألم.. وأقولُ كيف ضاع العمرُ منى فى هذا
الزمان؟ ثم أصرخُ فى جنون: تُرى من
أكون؟



لا تهرب أيها الحب!

ما بالك أيها الحب؟ لماذا تهرب مني؟
وترحل بعيداً.. ماذا ألم بك؟ ماذا أصابك؟ فأنا
لا أستطيع العيش بدونك.. ألا تعلم بأنك جزء مني
وأنا جزء منك؟ إنني أبحثُ عنك منذُ زمن ولكن تاه
الطريقُ بي.. وتاهت خطواتي.. أستجديك بكلِّ
الوسائل فأجذك تهربُ بعيداً بعيداً.. أيها الحبُ إنني
أموتُ ببطءٍ.. أتلاشى إلى أشلاء مبعثرة.. إن
شمعتي أوشكتُ على الانطفاء.. وأيامي أصبحت
مملة فآين أجذك؟ لتعودَ روحي لى وبسمتى التى
فارقنتى.. وفرحى الذى كنتَ تهبُه لى لأطيرَ
كالفراشة.. لأرتشفَ من كلِّ زهرةٍ رحيقها..
لأتذوقَ طعمَ الحياة بكلِّ ما فيها من جمالٍ وحبٍّ
وسعادة.. أين أنتِ يا رفيقَ العمر؟ أيها الحبُّ هل
أنتِ سرابٌ أو سحابةٌ صيفٍ؟ سرعان ما تمرُّ
وترحل!

تائه

ماعدتُ أسمعُ غيرَ الخيانة
من حبيبٍ ومن رفيق
بتُّ لا أعرفُ ماذا أقولُ؟
وماذا يقالُ؟
كلُّ شئٍ كقصور الرمال..
حينما تنهارُ
الصدقُ والحبُّ والوفاء..
أشياءُ أصبحتُ خيالاً في خيالٍ
يدهشُ حين يسمعها الإنسانُ
وحشتها تنسى ما يراهُ وما يقالُ
صار صوتي كالرنين لا يطاقُ
بتُّ لا أعرفُ حتى.. حتى السؤالُ ومعنى
الجوابِ

كلُّ ما فى الأرض..
من ناس وجان
خالطتهم لذهُ الحقدِ..
ونكرانُ الجميلِ
صار حزنى..
يجمعُ كلَّ أحزان البشرِ..
فتراه بين طياتِ جفونى
يندثرُ
النجوم تهاوت..
من خداع البشرِ
والطيورُ توارت..
خلفَ أغصان الشجرِ
خوفًا من عدوى الغدر..
وبريقُ الصدق ينزف..
دمعًا من قهر..
أنا لا أعرفُ نفسى..

بين خبايا البشر..
سرتُ أبحثُ عن طريقٍ مستقرٍّ
أبحثُ في الطرقاتِ عن سرٍّ عميقٍ..
حتى بيتي لم يعد لي مستقرٍّ..
هل أجدُ في الكون..
من يدلُّ النفسَ عن سرِّ الحقيقة؟
ينثرُ الضوءَ حولي..
لا أعرفُ ما يراد..
باتت الدنيا في عيني سجنًا عميقًا كالرماذ..
يا إلهي كيف ينجو الغريق؟
لم يعد لي مستقرٍّ..
فأنا أنكرُ ذاتي..
ولستُ أدري.. هل أقبلُ أن أعيشَ كما يعيش
البشر؟
أم أنه عليَّ أن أقبلَ الموتَ بالكلام وبالغدر؟

عاشق القمر

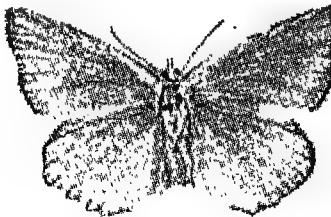
مدينتى الغافية يحتضنها القمرُ بأشعةِ النور..
 بمنتهى الدلال.. ويرتعثُ المساءُ ولكن بمنتهى
 الكبرياء.. تذوبُ النظراتُ بروعةِ السحر..
 ويسكبُّها للنجوم لترشفَ كأحلى ما يكونُ العسل..
 وتظلُّ بعد ذلك اللحظاتُ متأهبةً للرحيل.. يا لوعة
 الرحيل! قذى العيون يأكلُ العيون.. تأهبى للبكاء..
 أيطولُ النَّأى؟ والترقبُ أضناه المسيرُ فى حلقةٍ
 مفرغة.. هكذا تساءل القمر.. يا أنت! قريبًا
 سيجملُ الليلُ عصا الترحال.. وأنفاسُ التساؤلاتِ
 ستخمدُ فى القمر.. بريقُ العيون تمتلّكه حيرُهُ
 الظنون.. يا أنت! قريبًا ستعانقُ لحظاتِ الثرى..
 وستتهيا لنومٍ طويل.. قريبًا ستقفلُ الكاريسى..
 وحروفى ستدقنُ بين دفئى كتابٍ، اللهبُ سيمزقُها
 لتتناثرَ فى الفضاء ألفَ ألفِ قطعة.. وتتحولُ
 لتتناثرَ أشلاء.. هكذا سأقولُ أنا.. أما القمرُ فلقد
 أعياه الجواب!

المستجير بالنار

كان انتظاري لك أشدَّ من وهج الجحيم..
 وكان لقائي بك فجأةً.. أحبَّ إلى نفسي من عودة
 روحي بعد أن فارقنتي.. ولكنَّ العذابَ المقدَّرَ لى
 يابى أن يتركنى.. حتى وأنت إلى جوارى..
 ولا تفصلنى عنك مسافة مملوسة.. بل أشعرُ أنك
 بعيدٌ عني.. وأنت قريبٌ.. لِمَ هذا التناقضُ؟ أقدَّرَ
 لى أن أعيشَ عمرى بين غمام الأسى والحزن؟
 وأن تكونَ أنتَ الذى قد فرش لى بساطًا من الأسى
 بكلِّ ما فيه من ألم وسهاد؟ حبيبى وأنا أتعذبُ
 بجوارك أشعرُ بالسعادة تملأ نفسى! أتعرفُ أن
 سعادتى هى فى رضاك.. وحبى لك هو منتهى
 آميناتى فى الحياة؟ فلتعشْ لى دائماً! ولو كانت
 التعاسة هى ما جنبه من حُبِّك!

حروف بلا نقاط

هذه الحروفُ أرسمُها ولا أعرفُ ما هي..
مجردُ حروفٍ خارجةٍ من الأعماق في لحظةٍ عشقٍ
للآمالِ المهدورةٍ في نفسٍ المعذبة.. أريدُ أن أرسمَ
وأرسمَ.. فبالرسمِ بالكلمةِ منتهى الشفافيةِ وروعةِ
الإحساس.. يا أنت.. أنتَ حبُّ ملكٍ على فؤادي..
فحوّلهُ إلى شعلةٍ من لهيبِ الأشواق.. احترقت به
روحي ألفاً ألفَ مرةٍ.. فلتنهأ بعذابي! ولتعشُ حبًّا
في نفسي دائماً يلتهبُ!



رسالة إلى سفاح

يا أنت! إن حبًا عظيمًا كان يجمعنا.. كان
 قلبي يملؤه شيء أكبر من الحب.. وأعظم من
 الأمل.. وأوسع من السعادة.. شيء كنت أعيشه..
 وظننت أنه سيكفيني ويعوضني عن كل شيء حتى
 عن أقرب شيء إلى نفسي.. وعشت على أمل أن
 يبقى عمري محاطًا بسياج أجمل من الحب الذي
 وهبته لي.. ولكن يا أسفى على ما ضاع! فقد
 خنقته ووادته.. ولم يبق سوى ذكرى مؤلمة! أحسها
 كأسهم الهنود السامة.. تخرق قلبي.. وتمزق نفسي
 وتقنيها.. وتبعد وتبعدني عن الوجود.. إلى أن
 أصبحت أعيش ولا أعيش.. أعيش لذكرى حب
 وهبته كل عمري.. ولا أعيش لأنني لست مع
 الناس.. لا أشعر بهم.. لقد ضاع عمري ولكن قبل
 أن يجيء وقت نهايته! وأنت من أضاعه! لماذا
 يا أنت حطمت قلبي محبًا.. وحبًا مخلصًا؟ لماذا
 وأدته وهو لم يزل بعد طفلًا صغيرًا يحتاج إلى

رعايتك وعطفك؟ يا أنت.. لقد انقلبت الموازين
ضدك.. فأصبحت لا وجود لك.. تلاشيت..
وصغرت.. وضعت كما ضاع عمرى.. كلمة
أخيرة أقولها لك: يا أنت.. لتعش كما تريد كل
عمرك.. تقتل وتبذ حتى تغرق في دماء ضحاياك!



حديث نفسى

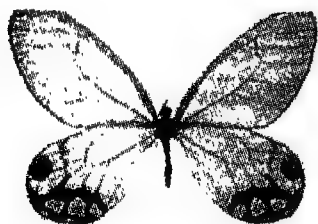
دائماً الإنسان مهما وصل إلى أية حقيقة فلن
يصل إلى نهايتها.. لأن النهاية تعنى التوقف..
حقوق البشر ضائعة لدى البشر.. فالقوى دائماً ضد
الضعيف.. وبهذا فالحقوق مهضومة.. الله أعطى
الإنسان كل الأشياء.. التى تؤهله لحياة سعيدة بعيدة
عن الشقاء.. ومع ذلك فالإنسان يستخدم هذه الهبة
فى شقاء نفسه وتدميرها.

الحقيقة لون واحد

الحياة تفاؤل! الحياة قصيرة! لا محل
ولا مجال فيها ولا متسع بها للتشاؤم، كم هي
أطوال الحياة؟ إلى أين مسيرتها؟ وأين النهاية
يسأثرى؟ فكر وتدبر! وانظر للأعماق.. أعماق
المجهول، تجد أنه ذلك الشبح المخيف.. ذو الألوان
المتعددة والأسماء المتعددة.. مترادفة ومتناقضة..
وبنظرة تعقل في ذلك نجد أن الحقيقة كالشمس..
يراه العاقل بلون واحد واضح.. هي الحياة ذات
الطريق الشاق ولكنه واضح قصير.. هو طريق
يمتّع من يريد أن يخلق منه المتعة!

التفـاؤل

لن تتحقق الأحلام بالتفاؤل.. أو القلب
المغلق.. إنما اللقاءات القصيرة.. قد تكون أساساً
لوصل ينتهي.. لغة القلوب لا رقيب عليها..
فالقلوب تهفو لأول نظرة.. لأول ابتسامة.. تعشق
العين قبل القلب.. ويقسو القلب أحياناً.. وتبقى
الذكرى العابرة.. فلا تدغ الطرق المسدودة تقف
أمام القلب المفتوح.. فحقيقة الحب لا تكمن في
شبح مجهول.. أو شبح مخيف نراه عبر ومضة
من حنان.. ولمسة من محب.. في ليلة جديدة
لرأس سنة في طياتها أمل اللقاءات لا ينتهي!



سـرـرـاب

سرتُ فى طريقى.. أهدقُ وفى نظراتى -
 عذابُ الماضى ويأسُ المستقبل.. وعواصفُ
 الحاضر تمزقُ البريقَ الباقي فى نفسى المعذبة..
 وعبيرُ روحى يسايرُ نسماتِ مارةٍ بألمٍ وضياغ..
 وآمالٍ تذيبها شمسُ النهار.. سكن العذابُ نفسى..
 واستقرَّ وأبى أن يبرحها.. الابتسامةُ ماتت على
 شفتى.. فقدتُ ما تبقي من رحيقِ السعادة.. سألتُ
 نفسى: لماذا تقفين على طريقِ اليأس والحزن؟
 أجابت: لقد انتحر البريقُ فى.. وليس لى سوى
 طريقٍ وحيدٍ أتوه فى منحنياته.. فالدنيا ما أتعسَ
 الدنيا بما تحتويه! النارُ تكوى أجزاءَ نفسى
 المتعبة.. فلا تسألى! فليس لى سوى طريقِ اليأس
 والعذاب!

إلى الملتقى

من أجل لقاء أبدى.. سأرحلُ وحبى مصونٌ
فى روحى ومهجتى.. وسأبرحُ دنياى وأصمتُ..
ولكن لن يصمتَ قلبى.. فعينى ستحكى.. وقلبى
سينطقُ... ولن يكفَّ لسانى عن النداء.. لقد
صممتُ على أن لا أكتب.. ولكن ليس معناه أننى
سأنسى.. بل سأقولُ للدنيا وداعًا! وسأقولُ للحياةِ
الهانئةِ وداعًا! أما أنتَ فسأقولُ لك إلى الملتقى..
ولكن غدا!



لا تذكر الرحيل!

إليك أيها الحبيب الغالى أهدى كل ما أملك،
بل كل وجودى أهبه لك.. لتعرف مدى محبتى..
فأنت تعيش داخل نفسى.. وفى أعماقى.. وتحت
جلدى.. الناس يروئك من خلال نظرات عيني..
فأنت مرتسم كالكمات الشعرية الراسخة فى أعماق
النفس.. يا أنت! ألا تعلم أنك الدنيا الوردية التى
أحلم بها والسعادة المفقودة؟ يا أنت! لتبقى دائماً
داخل الأعماق ولا تذكر الرحيل لأن الرحيل نهاية
لا بداية!



هل سيصبح حبنا ذكرى؟

ما أوسع الدنيا! ولكنَّ سعتها تضيقُ كلما
طاف بي خيالك.. تذكرتُ ماضيَّنا الجميل..
وأخذتُ أستعرضُ قصةَ حبِّنا.. وأقلبُ صفحاتها
الملئية بألوان السعادة والهناء.. حتى وصلنا إلى
هذه النهاية المؤلمة.. أخذت الأفكارُ السوداءُ تعبثُ
بي والآلامُ الحادةُ تمزقُ كلَّ أشلاءِ نفسي.. واليأسُ
والحيرة.. لا مفرَّ منهما! فهربتُ من ذاتي لذاتي..
لأجدَ المفرَّ من العذابِ والحزن.. فأين أنت؟ أين
منك ذلك الماضي القريب؟ هل طوى صفحاته
النسيانُ؟ ألا تشعرَ بالحنينِ إليه؟ ألا تحسُّ بالأسى
لذكراه؟ ألا يساورُك الندمُ على ما نقضته من عهد؟
عجباً لك!

الصباح

يخيفنى الأسى والحزن من الأيام..
وأودّ تدميرَ رياح الحبّ الذى ضاع منى..
وهو روحُ سعادتى..
ولكنّ زمانَ الحبّ ينبضُ فى قلبى..
فلماذا تغيبُ عني وأنتَ قلبى؟
وأسألُ نفسى: أبعدُ المكان أوطولُ الطريق
هو الذى أبعدك؟
أراك فى قلبى.. وأراك نورًا يشعُ فى
نفسى..
ولحنًا يشجيني.. يترنمُ فى ذاتى..
إن خريفَ الحياة طال بى.. ومع ذلك لم يزلْ
ربيعك يبهرُ ناظرى..
تختفى عني فأهفو إليك.. ويرنو قلبى
لرؤياك..

وتمرُّ الأيامُ والشهورُ والسنواتُ وأنتَ كما
أنتَ همِّي وراحتي!



الخطا المكتوبة

نتابعُ فى هذه الحياةِ خطواتنا.. خطوةً
بخطوةٍ.. وتسيرُ بنا أقدارُنا إلى حيثُ لا نعلمُ..
وسؤالى الوحيدُ فى هذه الحياةِ: إلى أين تذهبُ هذه
الحياةُ وتسيرُ بى فى طريقٍ لا أعرفُ له بدايةً..
ولا إلى أين نهايتهُ؟ لا أعرفُ.. لا أعرفُ.. أين
طريقُ النجاةِ؟ أين طريقُ السعادةِ؟ أين طريقُ
الحياةِ الهادئةِ؟ إننى متعبةٌ فى هذه الحياةِ
ولا أعرفُ الطريقَ إلى الراحةِ!

كان الشاعرُ صادقاً حين قال:

مَشِينَاها خُطا كَتَيْتَ عَلَيْنَا

وَمَنْ كَتَيْتَ عَلَيْهِ خُطا مَشَاهَا

اليأس

وتمرُّ بى سنواتُ عمرى لتأخذنى إلى حزنٍ
عميق..

وإلى الحنين..

يا الله! كيف يمرُّ عمرى فى عذابٍ
اليانسين؟

وكيف أستريحُ من العذابِ وأدفنُ أحزانَ
السنين؟

ناظرى ينسابُ فى ذكرى الحبِّ والعتابِ..

ودمعى ينسكبُ على حلم الشبابِ..

ما عاد طيفُ الحبِّ يمرُّ بى ويأخذنى إلى
همس المشاعر..

أنا أحملُ فى حنايا النفس ذلك الشئَ الكبير..

الحبُّ الذى هو أجملُ الأشياءِ فى دنيا
الضياء..

العمرُ منى قد تلاشى فى ظلال اليأس
والحزن العميق..

القلبُ كان يحملُ الخفقات.. ينبضُ بالحبِّ
الكبير..

الآن نفسى تنتهى.. وشبابُ عمرى قد
تلاشى..

وأسيرُ فى دربِ الحياة كالغريبِ بلا وطن..
وأشعرُ أن قلبى بات شيخًا ينشدُ الراحة من
دنيا العذاب!



حلم مشنوم

أخيراً تحقّق حلمي.. وأغلقت قلبي!
 فلا يستطيع أحد دخوله بعد اليوم.. لقد أقسمت
 على كسر كلّ ما يحيط به من عواصف الحبّ
 الخادع الكاذب.. اكتشفت أخيراً أن حبّك قد حطّم
 كلّ قيود المودة والرجاء في نفسي المتعبة..
 وحصنت عواطفى من أن يداهمها شئ مهمما يكن..
 لالّن أكون أسيرة قلبي مرة ثانية! ولن أعيش
 فى أقبية الذكريات.. فجاء أوقفت مساحات
 عمرى.. وألقيت بكلّ الذكريات إلى ساحة
 النسيان.. لكى لا أعيش لذكرى حبّ لم يبق منه
 سوى شظايا ملتهبة تحرق فى نفسى بقايا سعادة!



Qutub

ization of the Alex. Library (GOAL
 The Alexandria Library

تسأل نفسى

سئمتُ الحقيقةَ ورفضتُ الخيالَ..
خيالَ النهايةِ فى كلِّ مجالٍ..
إذا ما اجتمعنا نخافُ الفراقَ..
همومُ السفينةِ تأرجحُ فينا لكى نستقرَّ..
إذا ما ابتسمنا نخافُ النهايةَ..
وما عدتُ أعرفُ أصلَ البدايةَ..
رفضتُ الحقيقةَ خوفَ الضياعِ..
فترددتُ ألجأُ إلى المستحيلِ
فإذا ما التقينا نخافُ الوداعَ
ضياءُ النجومِ يخافُ الأفولَ
ويبقى بعيداً بقايا الشراعِ
وإذ ما انتهينا نخافُ البدايةَ!
لأن الحقيقةَ خيالُ الضياعِ
ضياعُ الأملِ!

إلى من سفك دمي

إلى مَنْ كان سببًا فى قتلى بلا دماء.. بل
 قتلنى ببطء.. حتى مزقت حياتى كلها إلى أشلاء..
 فلم يبقَ منى إلا ذكرى أليمة.. إلى من طعننى
 غدراً.. أقول: أرجو أن يأتى من يمزقك إلى
 أشلاء.. فلا يُبقى منك إلا ذكرى يسخرُ منها كلُّ
 من يعرفك.. ويعلمُ شيئاً عن شرورك وآثامك..
 فأنتَ لستَ إلا شيطاناً يحطّمُ ويحطّمُ.. فلتحطّم
 ولتسفكِ الدماءَ البريئة بلا وازع من ضمير.. أنتَ
 يا مَنْ مَلَأَ قلبَكَ ونفسَكَ الغدرُ والخيانة.. لقد
 أصبحتَ بالنسبة لى لا شئ.. وسوف ألممُ أجزائى
 وأرحلُ بعيداً عنك.. وأبحثُ عن حبٍّ سعيدٍ
 يحيينى.. وسأجده وأعيشُ بعيدةً عنك.. فأنتَ
 وباء.. أنتَ لا شئ.. وسوف أنتهى منك وأبتعدُ
 عنك!

عمق الأشواق

لمحتُ في عَيْنَيْكَ.. بريقَ الشوق والحبِّ
 الكبير.. وتصافحتُ روحانا شوقاً.. وحديثُ
 الأشواق في الأرواح تفجَّرَ حبًّا ونارًا ونهرًا يسرى
 في الأعماق.. ظننتُ يوماً أن زمانَ حُبِّنا ولَّى..
 وما عدنا نعرفُ له طريقاً.. وأحسستُ يومَ الفراق
 أننى أعيشُ دهرًا من الأحزان.. فضاع زمانى
 وارتعش القلبُ خوفاً وحلَّ الحزنُ محلَّ السعادة..
 وكان الخوفُ من الضياع.. وانهمر الدمعُ أنهاراً
 بين أمواج صخور تحطم عليها الأمل.. ورجعتُ
 بفكرى أصارغُ الدهرَ لأقتربَ من حبيبِ العمر
 الذى ولَّى وضاع.. وعرفتُ الفرخَ وعرفتُ
 البكاء.. وعرفتُ كيف أن الحبَّ تمزقَ فى قلبى
 الذى صار جريحاً ينوءُ بحمل ذلك الحبِّ.. إن
 عمرى بات لا يعيشُ إلا فى حزن الحياة

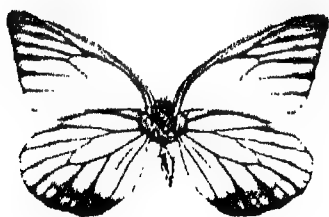
الحظ والمقسوم

تصارحنا على الهاتفِ
وناداني منادى الشوقِ
وجاوبته وأنا خائف
وزال الخوفُ بالمنطوقِ
تكلمنا وصارحنى
وفتح لى ورودَ الحب
عن الأشواقِ كلمنى
عسى نحظى بودّ القلبِ
خلاص اليومِ جاوبتكِ
أريدُ الحبَّ أنا غنوة
بخالص حبّ كلمتكِ
عسى أيامى معك حلوة
ترافقينى على المشوارِ

نعيدُ العمرَ من تانى
نظنُ العمرَ ما صار
نعيشُ بقلبٍ ولهان
نرى اللحظاتِ محدودة
كما الأيامُ غدارة
وعودُ الحبِّ معهودة
يهيج القلب براده
تعالى نخلى الأيام تبارك حبنا المعلوم
وتأخذنا مع الأحلام نعيشُ الحظ والمقسوم

جن القلب

أحيانا يشعر الإنسانُ بحاجته الماسة إلى
الجنون.. فمن الجنون ما هو منقذٌ من كارثة.. وفي
حاضرنا.. الجنون هو العقل.. والعقل هو
الجنون.. فالصورة مقلوبة دائماً أمامَ إنسان هذا
العصر.. فلسفة مجنونة.. يؤمنُ بها الجنونُ
أو الذي أثارَ الجنون.. لنعيشُ في سلام.. في عالم
يزخرُ بالجنون والمجانين!



أرق النفس والروح

أنتَ الذى أرقَّ عيوني.. وفؤادى..

أنتَ الذى مزقتنى فكادت النفسُ أن تزهقَ..
قلبى يا هذا ليس من فولاذٍ لكى تطرقه بهذه
القسوة.. أنا يا أنتَ شاعرةٌ أحيا على الكلمة
الساحرة.. فلا تفسُ علىَّ فأنا وهبتك حُبًا
عظيمًا غاليًا.. قد تعبتُ يا أنتَ من قسوةِ الزمان
الجائر.. أنا يا زمانُ رقيقةُ المشاعر.. أصدقُ
أىَّ شئٍ.. فلا تظلمنى يا زمانى.. فأنا شاعرةٌ
رقيقةٌ أعيشُ على إشراقِ الزمان.. وأغفو
بترنيمَةِ المساء.. فأنا أعيشُ بكبرياء.. فلا تجرحُ
فؤادى واحفظْ وفانى.. لقد سئمتُ البكاء..

وظللتُ طويلًا أخفى الأسى بكلِّ
إباء.. يا أنتَ.. أنا لستُ حجيرًا.. ولا أحتملُ
ظلمَ الغدِ العنيد.. أنا قطرةٌ ندَى فى ورقةِ شجرةٍ
منسية.. أنا لمحةٌ يختليها الناظرون.. أنا عبيرُ
الهواءِ النقيِّ رطَّبْتُه مقاديرُ الزمان.. فليس لى

غموضٌ وليس هناك سرٌّ تخفيه نظراتُ عيوني..
وليت فؤادى يخفى ما بداخله إذا بقى ما بداخله
يعيش!



مسافات الزمن

ليت الزمن يتمزق.. وليت المسافات تتلاشى
حتى تعودَ إلى ساحة الحنين.. وأجدَ حبي الذى
ضاع فى غابات النسيان.. كلُّ شئٍ تلاشى فى ليل
الوحشة حتى السرابُ ضاع.. أهواك يا حُبًّا ملأ
أبعادَ حياتى.. ورفضته خوفاً من العذاب..
والتجأتُ إلى أقبية الوهم.. وقذفتُ بجميع الأزهار
والآمال.. أغمضتُ عيني فوجدتُ عالماً جميلاً
ملوئاً.. فعشتُ داخل وجودى.. ومع ذلك رأيك فى
عالم ملون.. فلماذا ترسمُ نفسك دائماً بالألوان؟

أنت الأملُ الضائعُ

يا أنت.. لم يعدْ هناك ما يربطُنِي بك..
تمزقت أسرعُ حبًّا وثلاثت وتبددت، هأنذا أسبحُ
بين طياتِ العذاب.. يا أنت.. البعدُ عنك لا مفرَّ
منه.. تهاوت كلُّ الجسور التي تربطنا، فأصبح
العذابُ بعدك هو رفيقي.. لم يعد الشاطئُ مرسى
لنا.. والبحرُ بدونك بات جافًا لا موجَ فيه،
يا أنت.. فرحتي بعودتك تعادلُ فرحةَ العالمِ بعامِهِ
الجديد.. بإشراقِ الشمس.. باخضرارِ الحياة..
يا أنت الحبيبُ الذي يمنحني السعادةَ والهناءَ
والسرور.. والألمَ والأرقَ والتعاسة.. فأنت فرحي
وشقائي وأنت ابتسامةَ الحياةَ وعيونُ فرحتيها.

يا أنت.. أنت كلُّ شئٍ لي.. أنت الأملُ
والحياءُ والاستقرار.. يا أنت.. متى أيامُ الفراقِ..
والبعد.. تتجلى؟ فلقد جئمت بشديتها على قلبي حتى
أوشك أن يهلك.. ويغدو صريعًا لا نبضَ فيه
ولا حياة.. يا أنت.. تعالَ لترى حبيبك في شوق

إليك.. واقرأ فى عينيها الحبَّ الكبير.. لك أنت
وحدّك.. أيها الغالى لا شئَ أصبح غالياً بعدك..
الحياةُ فى عيني بك لها قيمة.. والعمرُ والحبُّ بك
لهما فى عيني قيمة.. وحبى لك.. أشدُّ وأعظمُ فى
قلبي من حبِّ ليلَى لقيس.. فتعال! فعندى لك الحبُّ
والأمان!



الأمل الضائع

يا أنت.. يبقى لنا أيام قسوة الكلمات.. ذلك
الصمتُ برغم الأشياء التي لا تقال.. ولكنها تبقى
لنا الملاذ الدافئ في كل ليالي العراء والتلج.. دمة
تقر.. تشجّ مخنوق يصل إلى القلب مباشرة..
وتموت معه بالندم المر.. كل الكلمات التي قيلت
في لحظات.. لم يكن يملؤها سوى الوهم والخوف
من أن الطريق لا يكفي لعبور اثنين.. لكم شعرت
بأنى وحيدة في مواجهة كل ذلك الندم! لم يكن
هناك من يحمل شيئاً منه أو يحزن من أجله..

ولكنك جئت وأسمعتي كلمات عبايك
وحزنيك.. تلك الكلمات التي حملت نهراً يمكنه أن
يروي كل العالم بالحب.. وكان صوتك يحمل لي
البشرى.. أنت هنا مرة ثانية تأبى إلا أن تكون في
الأعماق وإلى الأبد حتى وإن لم تكن بجانبى فأنت
معي دائماً سنبقى!

أنت الأمل!

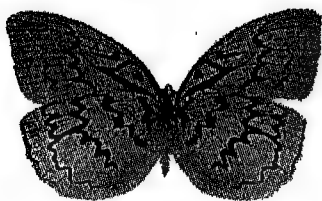
كلماتي الوردية تقفزُ في نظراتِ عيني كلها
لك.. أنت يا نورَ ليلي الذي لا يشرقُ بالأمل
إلا بك.. أترقبُ الليلَ لألتقيَ بنظراتِكَ الدافئةِ
لتسكنَ قلبي وأتمنى أن أبقى معك إلى الأبد..
عيونِي تتطرقُ بهذا الحبِّ.. هذا الحبِّ الطاهرِ
النقيِّ.. ولكنَّ أوراقَ الأيامِ تتساقطُ بسرعةٍ..
ويبعدني عنك الزمنُ.. وينثرني في زوايا الفراغِ..
فراغٍ وحدتي إلا منك.. وتزدادُ حسرتي على
ما مضى من الأيامِ بدونك.. فهل أنت الأمل؟



رسائلى إلى الليل

من نافذة بيتى أطلعُ فى شروءٍ.. فإذا السماءُ
شفاءً مفتوحةً بالابتساماتِ.. والبدرُ ينثرُ نورَه
وسناه.. يضحكُ فى بشرٍ من بهاء.. دنائيرُ فضية
ملقاةً على الأرض.. والأشجارُ ممزقةٌ تسَلَلَ منها
ضياءُ البدر هادئاً.. استلقى على الأعشابِ هادئاً..
لا تغضبى! إن النسيمَ لا يغضبُ.. كلُّ العشاق
يحبونه.. فهو رسولٌ يحملُ الهمساتِ والزفراتِ..
أيتها الأشجارُ الممزقةُ ابتعدى عني.. لا تميلى
إلى.. والنسيمُ هذا الرسولُ.. لقد ناء من الكللِ من
حملِ رسائلِ الأشواقِ.. أيها الليلُ ما بالك؟ هل
عدتَ إلى الأفول؟ أنت صديقى الوحيدُ.. أنادى
عليك.. ألا تسمعنى؟ ألا تعبُ بما يقولُ؟ ويحك!
لا تذهبْ وتدعنى! لمن تتركنى؟ لوحدتى أنا؟
لا أحبُّ وحدتى! مسكينُ أيها الليلُ.. لقد تمزقت
استارُ ظلالِكَ.. ها هوذا الصباحُ تمطى وتشاءب..
يخطرُ كالحسناةِ فى دلالٍ.. العصافيرُ أفاقت

فتبخرت حباتُ الندى.. يالقسوتِكَ أيها الصباخُ!
ألا تتمهلُ؟ ها هي ذى شمسِكَ فى كبدِ السماء..
كانها حريقٌ.. تتشر ضياءُها الوهاجُ.. كشعر
عجريّةٍ من البادية.. كشلالاتٍ نياجرا تبهر
السواح.. وداعاً أيها الصباخُ! فالمساءُ صديقى مع
الأيام.. فلتنمّ يا صباخُ! فأنا لا أنامُ!

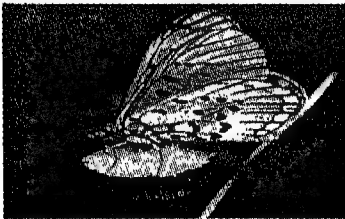


ومضى الهوى فى زحمة الشك

يا أنت.. كسرت بعنف حبًا يساوى كلَّ
 عمرى.. قد عشتُ من أجله سنواتٍ دهرى.. وزاد
 تجنيك نزيه جرحى.. وأبدلت فرجى نواحا بعد
 قهرى.. لقد صبرتُ وملَّ الصبرُ من طول
 صبرى.. وملَّ عذابى من آهاتٍ وجدى.. أنا لم
 أعدُ أعرفُ من أنا؟ أنكرتُ نفسى.. أنا لن أصفحَ
 بعدَ اليومِ عمن تناسى جاحداً حبى وعهدى.. لقد
 جرحتَ القلبَ بعد أن كان يهتفُ صادقاً فى دنيا
 الهوى بحبى.. أنا يا أنت.. لستُ إزعاجاً يتوارى
 خلفَ أسوار حيايكَ.. يا أنت.. لا تأسَ إن أنا
 أبديتُ فى حبِّكَ صدّى.. إنى بذلتُ الحبَّ صادقاً..
 وأراك تهجرُ حبى.. أنا لن أصونَ الودَّ بعدَ اليومِ
 لمن قد خان ودى.. وسوف أمضى فى التحدّى..
 وغداً تقولُ أسفاً لقد أضعتها وأضعتُ حبى..
 وتذوقُ فى غدٍ ما ذقته بالأمس منك من التجنى
 والتحدى.. وتذكرُ مع الآهاتِ حبى وودى.. يا أنت

لقد مضى مع الزمان الغائب سهرى ووجدى..
ومضى ما بالقلب من ولعى وحبى.. الحبُّ
يا صاحبي لن تراه اليومَ عندى.. إن الذى
بالنفس كنتَ تراه لم يعد اليومَ عندى!
كلمة أخيرة

اليومَ لم يبقَ لى ما أحزنُ أو أبكى من أجله!

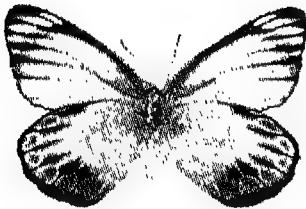


حديث نفس معذبة

كأنى أرى الزمنَ وَخَشَا كاسراً.. يمزق
ضحياه بكلِّ قسوةٍ وجبروتٍ.. وكأنى نفسى
المعذبة تننُّ من تعذيبه.. ويصرخُ فؤادى من شدة
آلامه.. وتهتفُ جوانحى.. أريدُ الخلاص من
العذاب.. ضريبة تلك السعادة التى لا بد وأن
نعيشها.. فى لحظاتٍ من غفلةِ الزمن.. الذى يقفُ
دائماً بالمرصادِ لنا.. لينعصَ علينا حينئذٍ الهادئة..
وليحفرَ فى النفسِ بؤراً من الشقاء والتعاسة.. فرفق
أيها الزمنُ القاسى! فنحن بشرٌ من لحم ودم.. رفقاً
فالعمرُ سحابةٌ صيفٍ لا تلبثُ أن تتوارى خلفه
حرارهُ الشمس المحرقة.. لتذيبَ معها كلَّ ذرةٍ من
عمرنا الشقى!

لحظة

ليتَ الزمنَ يرجعُ إلى الوراءِ لأعيشَ كما
كنتُ شمعاً تضيئُ كلَّ مكانٍ أجلسُ به! ولكنني الآن
أشعرُ بإحساسٍ غريبٍ عني.. لأحبُّ وأحبُّ
وأحاولُ أن تراني.. فلا تحس بي.. مائتَ رُوحٍ!
ورُوحٍ التي كانت تشعُّ النورَ في المكانَ في ذلك
الزمان.. ليتَ الزمنَ قد توقفَ بي في تلكَ الأيام!
في لحظةٍ أحببتها.. ومازلتُ أتوقُّ إليها!



حلم

كان فى خيالى حلم.. يجنم على أفكارى كلما
 اختليتُ بها.. كان الحلم كبيراً.. بوسع ملعب
 الطفولة.. بوسع الأفاق المترامية.. والعواصف
 حوله تتحداه.. توشك أن تقتلع جذوره.. فطوبى
 وخبائه فى خيالى.. أنتظر أن ترحل العاصفة..
 وأن تتبدد الغيوم.. وتتبسط الدروب أمامى..
 فأنفص عنه الغبار.. وأطلق حميته من جنيذ..
 ولكن العاصفة لم ترحل.. راق لها أن تتخذ فى
 الوجود حولى مكاناً تستريح فيه.. ومنه تطلق
 شرارات غضبها.. وكبر الخوف على حلمى..
 أقصىته أكثر من عمق الزمن والذاكرة.. وتربعت
 على بابى أنتظر الشمس، ملامحها تطل خجولة..
 عبر سراديب تشعها من خلال الغيوم فى الفضاء..
 فيضحك قلبى.. يضحك عمرى المنهك من وجع
 الانتظار.. وأعود إلى خيالى المطوى فى ذاكرتى
 المخبأة.. وأنبش فى حواشى صفحاتها عن الحلم

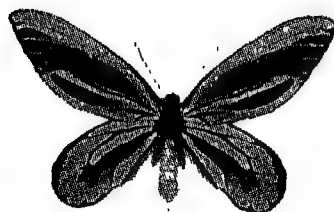
الكبير.. ولكن أين هو ذلك الحلم؟ تساقطت ريشُ
أجنحته.. وخبَّتْ نبضاته.. حتى صار صدًى..
صار ذكرى هزيلة.. أرجأت تفاصيل حياتها إلى
زمن النور.. وهاهوذا الزمنُ يقتلعُ منها الحياة..
ولا يبقى منها سوى جسدٍ هزيلٍ يحتضرُ في
الزوايا الداكنةِ المختبئةِ من العاصفةِ.. ثمة أحلامٌ
كثيرةٌ تحتضرُ.. ترى أى عتمةٍ ستحلُّ حين تلفظُ
كلها الأنفاسَ الأخيرة؟



طاحونة تدور وتدور

أتينا إليها غيرَ راغبين فيها.. ونعيشُ بها في
 حلقةٍ واسعةٍ تدورُ بنا.. تأهين غير مستقرين.. هي
 الحياةُ قصيرةٌ.. لا محلَّ بها ولا متسعَ فيها للتشاؤم
 ولا للأمل! كم هي أطوالُ الحياة؟ إلى أين
 مسيرُها؟ وأين النهاية؟ فكرٌ وتفكيرٌ.. تدبُّرٌ وتدبيرٌ.
 نظرةٌ للأعماق.. أعماق المجهول.. ذلك الشبحُ
 المخيفُ ذو الألوان المتعددةِ والأسماءِ المتعددةِ
 مترادفةٍ ومتناقضةٍ.. نظرة تأمل وفي ذلك نجدُ أن
 الحقيقة لا تقبلُ تعدُّدَ الألوان.. نجدُ أن الحقيقة
 كالشمس يراها العاقلُ بلون واحدٍ واضح.. هي
 الحياة ذاتُ الطريق الشاقِّ.. لكنه واضحٌ قصيرٌ
 تنتهى ببكاءٍ كما بدأت ببكاءٍ حين يولدُ الطفلُ
 يستقبلها ببكاءٍ.. ربما احتجاج على مجيئه إليها
 بدون رغبةٍ منه لأنها الحياة لا يعرفُ أحدٌ مصيرَ
 بها.. ربما كان طريقَ السعادةِ والشقاء.. ولكن
 طريقَ السعادةِ بها قصيرٌ.. وطريقُ العذابِ

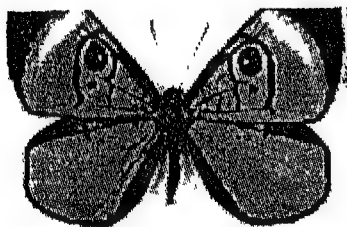
والشقاء هو الأطول.. لذلك تجده يصرخ عند
ولادته.. ويبكى عند شعوره بانتهائه منها..
طاحونة تدور وتدور ولكن بمهل تسحق من يُخلق
فيها!



حبيب العمر

ما أشدَّ سعادتي! وأعظمَ هنائى! لِمَ لا وانتَ
هانئٌ سعيد؟ لِمَ لا أكونُ أسعدَ الناسِ
وأعظمَهم هناءً؟ لِمَ لا أكونُ كذلك؟ وقد أصبحتُ
واحدةً من أولئك اللاتى أحياناً الحبُّ.. وغيلَ
عنهنَّ الدهرُ ونامَ عنهنَّ القدرُ.. أولئك اللاتى
أحبَّبنَ ووَجَدْنَ لحبَّهنَّ صدئاً.. فى قلوبِ من
أحبَّبنَ.. أولئك السعيداتُ كنتُ أقرأ عنهنَّ..
فى الأساطيرِ وتخيَّلتهنَّ فى أحلامى.. يعيشنَ فى
عالمٍ من النورِ ويسبحُنَ فى بحرٍ من النعيمِ..
ويروُنَ الحياةَ من خلالِ الحبِّ حلمًا زاهياً،
وأصبحتُ واحدةً منهنَّ.. بعد أن أحببتُك وامتلاً
قلبى بنورِ حبِّك.. فلم أعدُ أرى إلا بهاءَ وجهك
النبيل.. ولا أسمعُ من الأصواتِ إلا صوتك العذبَ
الحنونَ.. لقد ألهانى التفكيرُ فيك عن كلِّ شئٍ..
فأنتَ حلمى وأنتَ نجواى.. لقد استحوذتَ على
مشاعرى وگرامى.. لقد أحببتُك بمجامعِ قلبى..

وسأظلُّ أحبُّكَ دائماً.. إر حبی لك أكثرُ مما
يستطيعُ القلمُ أن يعبرَ عنه.. إنه حبُّكَ يا حبيبَ
العمر!



النفس الجريحة

صديقة دربى.. أتيتُ إليك بشكوى فؤادٍ
 كليم.. هذا الحزنُ يعتصرنى.. ونثرُ كلامى كذلك
 حزينٌ.. ثرى هل مللتِ كلامى وحزنى؟ فقد أصبح
 كلُّ كلامى حزينًا حزينًا.. ماذا سأفعل؟ فنفسى
 حزينةٌ وجرحٌ عميقٌ بين الضلوع.. كلامى
 حزينٌ.. تقاطيعُ وجهى رسمٌ حزينٌ.. فماذا سأفعلُ
 يا رفيقةً عمرى؟ فقد أصبح كلُّ ما بى حزينًا..
 فحزنى تعدّى مسافاتِ الصّدَى.. وصوتى توارى
 خلفَ جدارِ حزين.. وكلُّ الأمانى أصبحت خيالاً
 يدورُ ويهوى فوقَ الغيوم.. صديقةً عمرى.. أشعرُ
 أنى غريبة.. وتلتأغ نفسى بأرضِ الهموم.. وأن
 زمانى زمانٌ عجيبٌ، صديقةً دربى أتيتُك أشكو
 همًا طوى النفسَ فى نهرٍ عميق.. وكلما حاولتُ
 غرسَ ثمارِ الأملِ تأتى رياحٌ عنيدةٌ فتقلع تلك
 البذورَ.. وأشقى بيأسٍ عميقٍ عميق.. صديقةً
 دربى.. قلبى ذبيحٌ.. وبين الأنعام أعيشُ بنفس

جريحة.. أبأت وأصحو وفي النفس حزنٌ عميقٌ
فأقطعُ كلَّ الكلام.. فى صمتٍ أقولُ لنفسى كلامًا
كثيرًا.. ويجولُ برأسى خوفٌ كبيرٌ.. ويخفقُ قلبى
وتسقطُ فى الصمتِ كلُّ الحروفِ.. وأغمضُ جفنى
لعلنى أرى ضوءَ الأملِ يأتى من بعيدٍ! فالملح فى
الأفق بريقًا يلوح.. أهرولُ نحوَه بكلِّ الأمانى..
ولكنه حظى العائثرُ يابى على أن ألمسَ الأمل..

رفيقة دربى ماذا أقول؟ وأين طريقُ
الخلاص؟

ماذا أريدُ؟

فى لحظةٍ حزن عميق.. تغلفُ نفسى
وذاتى.. وتعصرُ قلبى بين أصابع الزمن..
ولا أعرفُ طريقَ السلام بعد انهدام الأمل وضياح
الأمان.. أكتبُ هذه الكلماتِ ولا أعرفُ حتى الآنَ
ماذا أريدُ؟

هروب

كثيراً ما شعرتُ بحزن عميق.. يغلف ذاتي..
وودتُ أن أهربَ من ذاتي ونفسي لطرد هذا
العذاب.. لأن نفسي تسمو كثيراً بالحب والعطاء..
ولا أجدُ من يمدُّ يدَ العطاء والحبِّ بهذه الصفة..
الكلُّ هدفه الوحيدُ المادة.. والمعطياتُ الزائفةُ التي
لا أستطيعُ أن أقرّها.. وأعترفَ بها.. وبالتالي
يصبحُ الانسجامُ مع هؤلاء البشر غيرَ مرغوبٍ فيه
من ناحيتي!



صرخة ألم

أنا الآن أعيش لحظات التأمل.. فى خيالات
الماضى البعيد.. أتصفح رسائل الشوق والحب
والهيام، وأعطى لأفكارى الحق للانطلاق والتجول
والتحليق والعيش فى وهم الماضى الذى تخلى
عنّى، أو ربما أنا التى تخليت عنه، أفكار تعانق
أعلام الحب المرفوعة لى، وأتركها تحلق معها
لأعيش لحظات من التأمل فيما مضى.. أفكارى
تعانق أعظم حب لم يستطع خيال أى شاعر
الوصول إليه، ولا حتى الحب الأفلاطونى
ولا الحب العنترى.. إنها تجول فى عالم الماضى
الجميل الذى ضاع من يدي، وبات سرايباً اقتات
عليه فى أيامى التى أعيشها أحلاماً وأوهاماً،
ماضى تولى من بعيد، وما فات من ماض تولى!

أعيش وحدتى وأقول لنفسى كما قالت
أسمهان: أنا اللى أستاهل كل اللى يجرى لى..
الغالى بعته رخيص ولا أحسبه غالى.. أو كما

قالت أم كلثوم: سهران لوحدى أعانى همى
 وآلامى.. إننى أهذى.. لا أعرفُ ماذا أقولُ، وفيَمَ
 أفكرُ.. وكيف أعيشُ عذاباتِ دنيائِ الغريبةِ التى
 جفتنى بلا أسبابٍ.. أنظرُ إلى السقفِ أحملُ فيه
 لعلى أجد نافذةً تضى بضيئِ الأملِ المفقودِ..
 أنظرُ فى كلِّ الزوايا المحيطةِ بى لعلى أسلَى
 النفسَ.. وأعزِّيها.. إن السنينِ ابتلعت حبي
 وعمرى، ولم يبقَ لى سوى التأملِ فى رسائلِ
 القديمةِ أبحتُ فيها أو أنشدُ الراحةَ والاستكانةَ.. لقد
 أصبحتُ بلا هدفٍ.. ولا تأملاتٍ حتى التخيُّلاتُ
 هربت بل ولَّتْ مدبرةً.. أصبحت الآنَ لاشئ.. أنا
 ظلُّ خيالِ إنسانٍ محطَّمٍ.. بعد أن تحطمت كلُّ
 آمالى على صخرةِ الألمِ والأحزانِ.. وقاربُ نجاتى
 الصغيرُ الذى كنتُ أجذِّفُ فيه تحطُّمَ هو الآخرُ..
 ولم يبقَ لى شئٌ ولا حتى خيطُ عنكبوتٍ.. أنشبتُ
 به لأخَيَّ ما مات.. ما بنفسى، إن نفسى تننُّ من
 العذابِ والألمِ الذى أحاط بها كسياجٍ لا مفرَّ منه!

الأمل التائه

أنا أبحثُ عن السعادة في هذه الحياة لكن
 زمني ينزفُ دماً والمّا.. يعشقُ زمانى أن أعيشَ
 في عذاباته وأن أتوسلَ له وأخضع.. أنا.. بلا حياة
 ولا روح.. يلزمني شقائى أينما اتجهتُ.. أفرُّ منه
 إليه.. لاشئ يستطيع أن يخلصنى إلا رحمة إلهية..
 ربما بعدها أعيشُ بسلام وأمان وحب.. أيها
 الحب.. أبحثُ عنك فى زوايا الزمان ولا أجذك،
 لماذا تهربُ منى وكنتَ تلازمنى دائماً بدون أن
 أبحثُ عنك؟ اليومَ تغيرتُ الصورة.. أصبحتُ
 أبحثُ عنك ولا أجذك أين أنتَ يا شعاعَ حياتى
 وأملَ آمالى وسعادتى؟

إن شعاعك تطويه يدُ القدر، وتبعده عني
 برازخ الأميال.. ليلي طويلاً أظلمُ من شدة الظلم..
 ونهارى يلقه ألمٌ شديدٌ يعصرُ الفؤادَ ويحطمُ النفسَ
 اليائسة، يخيمُ على كلِّ أجزاء حياتى.. أحاولُ
 الهروبَ منه فلا أستطيع.. النومُ بات يهربُ من

عيني، لا أستطيع الراحة فيه، أودُّ الهروب فأجدُ
كلَّ الأبوابِ أمامي مغلقة، أحاولُ أن أجدَ ولو ثقبًا!
أجدُ فيه شعاعَ الأمل.. لا أستطيع.. لقد تعبْتُ
وتعبتُ نفسي من الهرولةِ خلفَ أبوابِ الفرح
فلا أجدُها إلا موصدةً.. بعدها أجلسُ مستسلمةً
لقدرى.. ضائعة بين أوراقِ المتعبةِ وقلبي الذي
ينامُ بين أناملى.. لقد عجز حتى هو مني.. ويودُّ
أن أرميه جانبًا ليرتاحَ لساعةٍ ضاقت من نظري
إليها.. فأنا أنظرُ إليها دائمًا بلهفةٍ لعلى في ثوانها
أو دقائقها أو ساعاتها أجدُ الأملَ، وأنا أيضًا مللتُ
منها لأنها لا تستطيعُ أن تحققَ ما أمله.. لحظتها
أودُّ أن أحطمها لكي يقفَ الوقتُ بعدها.. تقفَ
الحياةُ بالنسبةِ لي.. ويتساوى بعدها كلُّ شيءٍ.. إنه
الموتُ بلا موتٍ.. انتظرُ لحظةَ النهاية.. إن أخذًا
لا يكثرُ لو أموتُ أم أحيَا.. وهذه هي مأساتي..
يا نفسي المتعبة لا تحاولي البحث، لقد فات الأوانُ
فلا مفرَّ من الوحدةِ والتعاسة.. فالناسُ تغيروا..
ولا يستطيعون الرجوعَ إلى الإنسانية والبراءة
والبساطة والحبِّ والصدقة.. لقد أصبحوا

بوجهَيْن.. والغبارُ غطَّاهُمْ والزيْفُ و الحَقْدُ..
والنفاقُ والمصلحةُ.. ولا يستطيعُ المرءُ أن يميِّزَ
بين العدوِّ والصديقِ!



ليلة فرح

عجبي عليك يا زمن.. تجرح ولا تداوى..
حتى الحبايب نسوا مثلك ولا داوو.. وجروح
نفسى تزيد منك ولا تداوى..

ويسألونى الناس ليه الحزن مدارى فى
عيونك.. ليس ما سألوك يا زمان.. ويسألوا
المجروح ولا يسألوا الجارح.. حتى الفرح يصعب
تخلينى أسعد معه ليلة.. وأعيش مع الآلام طول
ليلى ونهارى.. وتجبنى ساعة صفا يصعب أعيش
فيها.. عشان زمانى عنيد يصعب عليه إنى أعيش
فيها.. ليله فرح مرة من عمرى أقضيها وأبعد عنى
الأحزان وهمومى أخفيها.. لكن زمانى عنيد ما
يرضى أقضيها.. ولو لساعة أعيش يصعب عليه
فيها.. أصرخ من الأعماق يارب ويشى الحيلة..
عمرى قضى وانتهى كله مع الأحزان.. وأنا
أعيش فى انتظار لحظة سعادة.. لحظة بس تكفينى
عشان أقبل انى سعيدة وفرحانه وهذا يكفينى..

رقم الإيداع

٩٧/٨٥٩٢

I.S.B.N. الترفيم الدولي

977 - 5784 - 02 - 6

997
100
100



عزيزى القارئ

هذا الكتاب مشاركة من الأستاذة
منيرة المسعود للقارئ الصادق الذى
يدور فى خلدته تساؤلات عن التعايش
فى هذا الزمان.

للقارئ الذى يحاول أن يجسد
مشاعره ولا يستطيع...

فهى تكتب همسات واقعية عاشتها
وعبرت عنها بصدق.

مواقف إنسانية تقابلنا جميعاً فى
الحياة

استطاعت هى أن تجسد نبض
الإحساس فى صفحات كتابها
همسات

الناشر

٧٥

للنشر والتوزيع

٦ شارع الدكتور حجازى الصحفيين. الجيزة

تليفون: ٣٠٤١٤٢١ تليفاكس: ٣٤٤٩١٣٩

708

م